الحديث المقلوب

تعريفه ، وفوائده ، وحكمه ، والمصنفات فيه

د. محمد بن عمر بن سالم بازمول

الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

ملخص البحث

الحديث المقلوب من أنواع علوم الحديث !

وقد قام الباحث بدراسة موضوعية تعريفية ، ناهجاً سبيل التحليل والعرض لبيان هذا النوع وإلقاء الضوء عليه ، فبدأ بتعريف الحديث المقلوب مستعرضاً كلام أئمة المصطلح ، واقفاً عند عباراتهم لاستبيان مرادهم رحمهم الله في التعريف ، وقدم في نهاية ذلك التعريف المختار

ثم ثنّى ببيان فوائد معرفة الحديث المقلوب .

وثلث ببيان حكم الحديث المقلوب ، ومرتبته ! وفصل في ذلك بحسب صوره وأحواله .

ثم بين الطريق التي يعرف بها القلب في الحديث .

ثم أورد أمثلة للحديث المقلوب متناً .

وذكر بعد ذلك الأئمة الذين استعملوا في عباراتهم الوصف بالقلب !

وأخيراً ذكر المصنفات في الحديث المقلوب !

وجاءت بعد ذلك الخاتمة والتي تتضمن أهم نتائج البحث.

ومن هنا جاء عنوان البحث:

"الحديث المقلوب تعريفه وفوائده وحكمه والمصنفات فيه"

وقد تحرى الباحث في بحثه أن يمده بما تجمع لديه من نصوص للأئمة منثورة في ثنايا كتب التخريج والجرح والتعديل والشروح، فلم يقتصر البحث في مادته على ما جاء في كتب المصطلح!

والباحث يرجو أن يسد ببحثه هذا فراغاً في المكتبة الحديثية حيث لا توجد ـ حسب علمه ـ دراسة مفردة لهذا النوع الحديثي مع أهميته!

• • •

إن الحمد ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا كتاب قصدت فيه بيان الحديث المقلوب وما يتعلق به، وقد أسميته:

الحديث المقلوب

تعريفه وفوائده و حكمه و المصنفات فيه

وقسمته على تمهيد وخمسة مقاصد وخاتمة، وتفصيل ذلك هو التالي:

أما التمهيد : ففي دائرة الحديث المقلوب!

أما المقصد الأول : ففي تعريف الحديث المقلوب

أما المقصد الثاني : في فوائد معرفته.

المقصد الثالث : حكم الحديث المقلوب!

المقصد الرابع : كيف يعرف القلب في الحديث؟

المقصد الخامس : أمثلة للحديث المقلوب متناً.

المقصد السادس : الأئمة الذين استعملوا في عباراتهم الوصف بالقلب!

المقصد السابع : المصنفات في الحديث المقلوب!

أما الخاتمة : ففي أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة.

أسأل ا تبارك تعالى أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقني فيه القبول في الدنيا والآخرة، وأن يتقبل جميع عملي خالصاً لوجهه الكريم، وداعياً إلى سنة نبيه الرؤوف الرحيم ﷺ.

تمهيد : دائرة الحديث المقلوب

لم يقتصر دور قلب الحديث عند حد استعماله وسيلة من وسائل الكشف عن حال الراوي في الضبط، ومعرفة مدى حفظه لمرويه؛ بل تعدى ذلك إلى كونه وصفاً يوصف به الراوي لبيان نوع وهمه وخطئه، فهو بصفة عامة من الجرح المفسر غير المجمل، كما أصبح بالاستقراء علامة على نكارة حديث الراوي بدرجات متفاوتة قد تخف إلى درجة لا تخرج الراوي عن حيز القبول، وقد تزيد إلى درجة تخرج الراوي إلى حيز الرد، بل أحياناً إلى درجة الضعيف جداً الذي لا يقبل حديثه التقوي والانجبار بتعدد الطرق.

وسيأتي ذكر الأئمة الذين كانوا يستعملون الوصف بالقلب في كلامهم عن الرجال أو في بيان حال الأحاديث، ومنها ما جاء عن شعبة (ت١٦٠هـ) وحماد ابن سلمة (ت١٦٧هـ)، وابن معين (ت٢٣٣هـ) رحمهم ا .

بل يعرف قدر حفظ الراوي بأنه لم يقْلب عليه إسناد!

قال عمرو بن محمد الناقد (ت٢٣٢هـ) : "ما كان في أصحابنا أعلم بالإسناد من يحي بن معين ما قدر أحد يقلب عليه إسناد قط"([١]).

وتتسع دائرة المقلوب فتتداخل مع أنواع حديثية عديدة يأتي فيها صورة الحديث المقلوب.

ولما ذكر ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا أنواع جرح الضعفاء، ذكر النوع العاشر وقال: "ومنهم من كان يقلب الأخبار ويسوي الأسانيد كخبر مشهور عن صالح يجعله عن نافع وآخر لمالك يجعله عن عبيدا بن عمر ونحو هذا. كإسماعيل بن عبيدا التيمي وموسى بن محمد البلقاوي وعمر بن راشد الساحلي، وذويهم وقد رأينا في عصرنا جماعة مثلهم يسرون الأحاديث"اهـ([٢]).

وقال الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه ا ، لما ذكر أنواع الجرح والمجروحين على عشرة طبقات: "الطبقة الثانية من

المجروحين: قوم عمدوا إلى أحاديث مشهورة عن رسول ا صلى ا عليه وسلم بأسانيد معروفة ووضعوا إليها غير تلك الأسانيد فركبوها عليها ليستغرب بتلك الأسانيد منهم: إبراهيم بن اليسع وهو ابن أخي حية يحدث عن جعفر بن محمد الصادق وهشام بن عروة، فيركب حديث هذا على حديث ذاك، وكذلك حماد بن عمرو النصيبي وبهلول بن عبيد وأصرم بن حوشب، وغيرهم"اهـ([٣]).

وفي الصفحات القادمة سنـتبين الحديث المقلوب وأقسامه وما يتعلق به!

المقصد الأول : تعريف الحديث المقلوب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تعريف الحديث المقلوب لغة

المطلب الثاني : تعريف المقلوب اصطلاحاً.

وإليك البيان :

المطلب الأول : تعريف الحديث المقلوب لغة

المقلوب لغة:

المقلوب اسم مفعول من (قلب).

ومادة "ق.ل.ب" لها في اللغة أصلان صحيحان:

أحدهما يدل على خالص شيء وشريفة.

والآخر يدل على رد شيء من جهة إلى جهة.

والأصل الثاني هو المراد هنا. ومنه:

القليب: البئر قبل أن تطوى، وإنما سميت قليباً لأنها كالشيء يقلب من جهة إلى جهة، وكانت أرضاً فلما حفـرت صار ترابها كأنه قلب فإذا طويت فهي الطوى ولفظ القليب مذكر. والحول القلب: الذي يقلب الأمور ويحتال لها([٤]).

المطلب الثاني : تعريف المقلوب اصطلاحاً.

المقلوب اصطلاحاً:

المقصود هنا تعريف المقلوب في اصطلاح علماء الحديث، دون غيرهم([٥]).

وسأستعرض هنا تعاريف أهل العلم للحديث المقلوب، مسجلاً عقب كل تعريف أورده ما لـدي مـن ملاحـظات عامة، خاتماً ذلك ببيان التعريف المختار.

تعريف ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) رحمه ا :

قال عليه من ا الرحمة والرضوان: "هو نحو حديث مشهور عن سالم جعِل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه، و [هو] كذلك [جعل] متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر"اهـ([٦]).

وتلاحظ الأمور التالية :

١ـ تابع ابن الصلاح على تعريفه الذين اختصروا كتابه أو نظموه، ومن هؤلاء:

النووي (ت٦٧٦هـ) رحمه ا ([٧]).

وابن جماعة (ت٧٣٣هـ) رحمه ا ([٨]).

والطيبي (ت٧٤٣هـ) رحمه ا .([٩])

وابن كثير (ت٧٧٤هـ) رحمه ا .([١٠])

والعراقي (ت٨٠٦هـ) رحمه ا .([١١])

٢ـ جرى ابن الصلاح في تعريفه على التعريف بالمثال([١٢])، وهو تعريف بالرسـم النـاقص. وفائـدة هذه الملاحظة بيان أنه لا يتوجه عليه رحمه ا نقد في تعريفه من جهة أنه لم يكن جامعاً مانعاً؛ لأنه لم يقصد أصـلاً التعريف بالحد التام أو الرسم التام.

٣ـ اقتصر ابن الصلاح رحمه ا في تعريفه بالمثال على قسمين أو صورتين من المقلوب في السند، دون ذكر المقلوب في المتن. كما أنه أطلق الكلام فهو شامل لحال العمد و الوهم!

وقد ذكر ذلك ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا أثناء تنبيهه على وقوع القلب في متن حديث أخرجه مسـلم في صحيحه، قال: "وقع في صحيح مسلم مقلوبا: "حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله"([١٣]) وهو نوع من أ نواع علـوم الحديث أغفله ابن الصلاح وإن كان أفرد نوع المقلوب([١٤]) لكنه قصره على ما يقع في الإسناد، ونبه عليه شـيخنا في محاسن الاصطلاح([١٥])... وقال شيخنا : ينبغي أن يسمى هذا النوع المعكوس([١٦]). انتهى .

والأولى تسميته مقلوبا؛ فيكون المقلوب تارة في الإسناد وتارة في المتن كما قالوه في المدرج سواء ، وقد سـماه بعض من تقدم: (مقلوبا)."اهـ([١٧]).

٤ـ وبناء على هذا فإن ابن الصلاح رحمه ومن تابعه وجماعة من أهل العلم ، لم يأت في تعريفهم إلا القلب في الإسناد! وعلل أهل العلم سبب ذلك أنه قصداً للغالب والأكثر من صور القلب وهو القلب في السند.

قال السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه ا : "وقسموا (أي: أهل الحديث) المقلوب السنـدي خاصـة، لكو نه الأكثـر كاقتصارهم في الموضوع على المتني لكونه الأهم"اهـ([١٨]).

قال عطية الأجهوري (ت١١٩٤هـ) رحمه ا : "وهذا التعريف يخص القلب في السند واقتصر عليه في التعريف لكثرته في السند وقلته في المتن"اهـ([١٩]).

قال اللكنوي (ت١٣٠٤هـ) رحمه ا : "و[مقلوب السند] أكثر وقوعاً بالنسبة إلى [مقلوب المتن] ولذا سكت عـن ذكر [مقلوب المتن] كثير من المصنفين في هذا الفن، كما أنهم اقتصروا في بحث الموضوع على المختلق متناً لكثرة وقوعه مع أنه قد يكون الحديث صحيحاً والسند موضوعاً"اهـ([٢٠]).

والحق الذي لا مرية فيه أن كلام أئمة الجرح والتعديل المتعلق بالمقلوب أكثره وجلّه متعلق بالقلب في السند، بل لا استحضر الآن كلاماً صريحاً لأحد من المتقدمين في القلب في المتن([٢١])ويؤيد هذا الواقع : ال صور المندرجـة تحت القلب في السند فإنها صورتان وصورة واحدة للمتن، وصورة مشتركة بينهما، وعدها الأكثر من صور ق لب السند.

٥ـ ذكر ابن الصلاح في تعريفه مثالين للمقلوب، أحدهما: أن يجعل سند الحديث لمتن الآخر، وسند الآخر لمتن هذا، وهذه الصورة للقلب عدها جمهور المصنفين في مصطلح الحديث من قبيل القلب في السند، وعدها بعضهم من

قبيل قلب المتن([٢٢]).

وقد ذكر ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا مثالاً للقلب في المتن ينطبق على هذه الصورة حيث قال: "وأما في المتن فكمن يعمد إلى نسخة مشهورة بإسناد واحد فيزيد فيها متناً أو متوناً ليست فيها كنسخة معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي ا عنه، وقد زاد فيها.

وكنسخة مـالك عن نافع عن ابن عمر رضي ا عنهما زاد فيها جماعة عدة أحاديث ليست فيها، منها القوي والسقيم وقد ذكر جلّها الدارقـطني في غرائب مالك"اهـ([٢٣]).

فإذا اعتبرنا أن القسم الثاني من المقلوب الذي ذكره ابن الصلاح وهو جعل متن هذا الإسناد لإسناد آخر... الخ" من المقلوب متناً فإنه يكون رحمه ا قد أشار في تعريفه إلى القلب في السند وفي المتن. وينحصر القصور في تعريفه في جهة واحدة وهي كونه لم يشمل جميع أنواع المعرف في كل صوره أو أفراده؛ مكتفياً بالإشارة إلى محله فالقلب إما أن يكون في السند وإما أن يكون في المتن، واكتفى بالتمثيل بمثال واحد لكل منهما. وفائدة هذا: التنبيه أنه لا يتوجه نقد ابن الصلاح بأنه لم يشر إلى القلب في المتن.

٦ـ اقتصر بعض العلماء الذين جاؤوا بعد ابن الصلاح على نحو تعريف ابن الصلاح مقتصرين على تعريف المقلوب بحسب الغالب والأكثر؛ من هؤلاء:

ـ ابن دقيق العيد (أبي الفتح القشيري) (ت٧٠٢هـ) رحمه ا ، حيث اقتصر على تعريف القلب في السند، مقتصراً على صورة واحدة منه وهي إبدال راوٍ في السند بآخر في طبقته([٢٤]).

ـ الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه ا ، حيث اقتصر على تعريف القلب سنداً، فذكر صورتين منه؛ القلب بتركيب إسناد حديث إلى متن آخر بعده، أو أن ينقلب عليه اسم راوٍ مثل: "مرة بن كعب" بـ "كعب بن مرة"، و "سعد بن سنان" بـ "سنان بن سعد"([٢٥]).

ـ ابن الملقن (ت٨٠٤هـ) رحمه ا ، حيث عرف القلب مقتصراً على القلب في السند، فقال عن القلب إنه: "إسناد الحديث إلى غير راويه"اهـ([٢٦]).

ـ الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) رحمه ا ، فعرفه بتعريف ابن الصلاح باختصار([٢٧]).

ـ وكذا صنع محمد بن محمد بن علي الفارسي (ت٨٧٣هـ) رحمه ا ([٢٨]).

ـ ومحي الدين الكافيجي (ت٨٧٩هـ) رحمه ا ([٢٩]).

ـ وجمال الدين يوسف ابن عبدالهادي (ت٩٠٩هـ) رحمه ا ([٣٠]).

تعريف الزركشي (ت٧٩٤هـ) رحمه ا :

قال رحمه ا : "جعل إسناد لمتن آخر وتغيير إسناد بإسناد"اهـ([٣١]).

ويلاحظ مايلي :

١ـ أن الزركشي رحمه ا اعتبر تعريفه هذا مبيناً لحقيقة المقلوب، وقاله بعد أن تعقّب ابن الصلاح في تعريفه بقوله: "لم يتعرض للقلب في المتن"([٣٢]).

وقد قدمت لك ضمن الملاحظات تحت تعريف ابن الصلاح أنه يمكن اعتبار ابن الصلاح قد تعرض للتعريف

بالمقلوب في المتن، على الطريقة التي جرى عليها بعضهم، حيث ذكر المثال الثاني في تعريفه: "و [هو] كذلك [جعل] متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر"، وهذه الصورة يمكن أن تعتبر من المقلوب في المتن بالنظر إلى المتن؛ وعليه فلا تعقب على ابن الصلاح هنا!

٢ ـ بل لا بد من اعتبار ذلك في تعريف الزركشي حتى يصح كلامه في أن التعريف الذي ذكره (يعني: الزركشي) يبين حقيقة المقلوب!

وعندها يأتي سؤال: إذا كان هذا هو المراد، فما وجه تعقبه على ابن الصلاح بأنه لم يتعرض للقلب في المتن؟

الجواب: إن تعريف ابن الصلاح بذكر المثال الثاني جاء بطريقة قد توهم أن محل التعريف عنده هو فقط قوله: "هو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه" لأن ذكره للجزء الثاني في التعريف جاء في سياق ذكره لقصة البخاري (ت٢٥٦هـ) مع أهل بغداد لما قلبوا له الأحاديث فميزها!

فكأن ـ والله اعلم ـ الحافظ الزركشي رحمه الله اعتبر الجزء الأول من كلام ابن الصلاح هو فقط التعريف فأورد عليه إيراده ذاك!

٣ ـ إذا تقرر ما ذكرته ؛ فلا تعقب على ابن الصلاح أصلاً من هذه الجهة، ويبقى أن يتعقب الزركشي في تعريفه بما سبق من تعقيب على ابن الصلاح من أن التعريف لم يشمل جميع صور القلب.

تعريف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رحمه الله:

قال رحمه الله:

والخبر المقلوب أن يكون عن	سالم يأتي نافع ليرغبن
وقيل فاعل هذا يسرق	ثم مركب على ذا أطلقوا
قلت: وعندي أنه الذي وضع	إسناد ذا لغيره كما وقع
للحافظ البخاري في بغداد	والمز أيضاً بابن عبدالهادي
منقلب وأصله كما يجب	يسبق لفظ الراو فيه ينقلب
كمثل للفارس سهمين للفرس	للنار ينشيء الله خلقاً انعكس
إن ابن مكتوم ليل	وقيل جمعة يصلي أربع([٣٣])
يسمع	

وتلاحظ الأمور التالية:

١ ـ أن ابن الجزري رحمه الله أطلق المقلوب على صورة واحدة، منصوره، وهي: "حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه".

٢ ـ سمى الصورة الثانية من صور المقلوب عند ابن الصلاح وهي: "جعل متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر" ، سماها

بـ "المركب"، وقال: هي أولى بهذه التسمية من الصورة الأولى التي سماها بعض المحدثين بذلك.

وهذا اصطلاح من ابن الجزري و لا مشاحة فيه.

٣ ـ ذكر صورة القلب في المتن التي هي: "أن يكون الحديث على وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه وربما انعكس"([٣٤])، وسماها بـ "المنقلب". وأشار رحمه الله أن في قلب المتن عكس للمتن.

وقد قال السراج البلقيني (ت٨٠٥هـ) رحمه الله: "يمكن أن يسمى ذلك بالمعكوس، فينبغي أن يفرد بنوع خاص

ولكن لم أر من تعرض له"اهـ([٣٥]).

وابن الجزري رحمه الله في ذكره لهذه الصورة قد تميز عمن قبله، بل إنه رحمه الله ذكـر أمثلة لهـذا القسـم توضحه وتبينه، فجزاه الله خيراً.

٤ ـ يستدرك عليه رحمه ا أنه لم يذكر صورة القلب في الأسماء، وهو : "أن ينقلب عليه اسم راوٍ مثل: "مـرة بن كعب" بـ "كعب بن مرة"، و "سعد بن سنان" بـ "سنان بن سعد".

٥ ـ جرى القاسمي (ت١٣٣٢هـ) رحمه ا على نحو اصطلاح ابن الجزري رحمه ا ، حيث قـال القا سمي رحمه ا ، تحت الأنواع التي تختص بالضعيف: "المقلوب وهو ما بدل فيه راوٍ بآخر في طبقته أو أخذ إسـناد مت نه فركب على متن آخر ويقال له المركب"([٣٦]). وعد في الأنواع التي تشترك في الصح يح والحسـن والضع يف: "المنقلب: الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه"اهـ([٣٧]).

قلت: ويلاحظ أن القاسمي لم يرد في كلامه ذكر لصور من صور القلب وهي: إبدال اسم الراوي مع اسم أب يه. كما أنه صرح بأن الصورتين اللتين ذكرهما من نوع الضعيف. وهو يعني بذلك ـ وا اعلم ـ أنهمـا مـن نـوع الضعيف من جهة السند، أما المتن فقد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً أو حتى موضوعاً؛ ولذلك تراه رحمه ا لما ذكر القلب المتعلق بالمتن وسماه بـ "المنقلب" أدرجه تحت الأنواع التي تشترك في الصحيح والحسن والضعيف.

تعريف ابن الوزير اليماني (ت٨٤٠هـ) رحمه ا :

قال رحمه ا : "هو قسمان : أحدهما : أن يكون الحديث مشهوراً براوٍ فيجعل مكانه راوٍ آخر في طبقته ليصيـر بذلك غريباً مرغوباً فيه كحديث مشهور بسالم يجعل مكانه نافع ونحو ذلك... القسم الثاني: أن يؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر، ومتن هذا فيجعل بإسناد آخر. القسم الثالث([٣٨]): ما انقلب على راويه ولم يقصد قلبه. نوع آخر من المقلوب: وهو ما انقلب متنه على بعض الرواة"اهـ([٣٩]).

ويلاحظ عليه الأمور التالية:

١ ـ أن تعريفه جاء شاملاً للقلب في السند والمتن، مفرداً القلب في المتن بصورة خاصة غير مشتركة.

٢ ـ أن جميع هذه الصور عنده في المقلوب، ولم يصطلح لها أسماء خاصة.

٣ ـ يستدرك عليه رحمه ا أنه لم يذكر صورة القلب في الأسماء، وهو : "أن ينقلب عليه اسم راوٍ مثل: "مـرة بن كعب" بـ "كعب بن مرة"، و "سعد بن سنان" بـ "سنان بن سعد".

تعريف ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا :

قال رحمه ا : "حقيقته إبدال من يعرف برواية بغيره فيدخل فيه إبدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله وقد يقع ذلك عمداً إما بقصد الإغراب أو لقصد الامتحان وقد يقع وهماً فأقسامه ثلاثة وهي كلها في الإ سناد وقـد ي قع نظيرها في المتن وقد يقع فيهما جميعاً"اهـ([٤٠]). وقال أيضاً: "إن كانت المخالفة بتقديم أو تأخير أي فـي الأسـماء كـ "مرة بن كعـب" و"كعب بن مرة"؛ لأن اسم أحدهما اسم أبي الآخر فهذا هو المقلوب، وقد يقع القلـب فـي المتن أيضاً"([٤١]). ثم قال: "وقد يقع الإبدال عمداً لمن يريد اختبار حفظه امتحاناً من فاعله كما وقع للبخاري والعقيلي وغيرهما. وشرطه أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة، فلو وقع الإبدال عمداً لا لمصلحة بل للإغراب م ثلاً فهو من أقسام الموضوع ولو وقع غلطاً فهو من المقلوب أو المعلل"اهـ([٤٢]).

ويلاحظ ما يلي :

١ ـ أن تعريف ابن حجـر رحمه ا هذا لم يأت في محل واحد بل جاء مفرقاً في أكثر من موضع وفي أكثـر من كتاب؛ فالمقطع الأول جاء في كتابه النكت على كتاب ابن الصلاح، والمقطع الثاني جاء في كتابه "نزهة النظر"، في موضعين منه.

٢ـ أنه اصطلح على تسمية ما وقعت فيه "المخالفة بتقديم أو تأخير في الأسماء كـ ـ "مرة بن كعـ ـب" و"كعب بن مرة"، بـ ـ "المبدل" مع تسميته له بـ ـ "المقلوب"([٤٣])فهو مقلوب مبدل.

٣ـ اصطلح على أن ما وقع فيه الإبدال (يعني: إبدال من يعرف برواية بغيره فيدخل فيه إبدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله) عمداً لا لمصلحة بل للإغراب مثلاً فهو من أقسام الموضوع، وهو بـ ـذلك لا يمنع تسميتـ ـه بالمقلوب بل يقيده بأنه مقلوب موضوع، أما لو وقع غلطاً فهو من المقلوب أو المعلل، فحصر القلب في الوهم فهو الذي يطلق عليه أنه "مقلوب" دون أي قيد.

٤ـ أن تعريف ابن حجـ ـر رحمه الله بالنظر إلى مجموعه جاء شاملاً لجميع صور المقلوب، وستأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ في آخر هذا الاستعراض لتعريف المقلوب عند علماء المصطلح.

٥ـ في كلام ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله في نزهة النظر ما قد يوهم أن شرط المقلوب المبدل أن يقع وهماً وغلطاً([٤٤])، وسبب هذا ـ والله اعلم ـ عبارة ابن حجـ ـر رحمه الله نفسه حيث قال:"وقد يقع الإبدال عمداً لمن يريد اختبار حفظه امتحاناً من فاعله كما وقع للبخاري والعقيلي وغيرهما. وشرطه أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهـ ـاء الحاجة، فلو وقع الإبدال عمداً لا لمصلحة بل للإغراب مثلاً فهو من أقسام الموضوع ولو وقع غلطاً فهو من المقلوب أو المعلل"اهـ([٤٥]).

ويزول هذا الإيهام ـ إن شاء الله تعالى ـ إذا تنبهت إلى أن مراد الحافظ ابن حجـ ـر ـ والله اعلم ـ أن وقوع الإبدال عمداً يدخل في الموضوع لا أنه لا يسمى مقلوب، بل يكون مقلوباً موضوعاً، فلا يطلق عليه اسم القلب فقط؛ ويدل على هذا الأمور التالية:

ـ أنه نص أن الإبدال يقع عمداً ووهماً، ويسمى في جميع حالته قلباً وذلك في قوله رحمه الله: "حقيقته (يعـ ـني: المقلوب) إبدال من يعرف برواية بغيره فيدخل فيه إبدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله وقد يقع ذلك عمداً إما بقصد الإغراب أو لقصد الامتحان وقد يقع وهماً فأقسامه ثلاثة وهي كلها في الإسناد وقد يقع نظيرها في المتن وقد يقع فيهما جميعاً"اهـ([٤٦]).

ـ أنه نص على أن إبدال اسم الراوي بالتقديم والتأخير من المقلوب حيث قال: "إن كانت المخالفة بتقديم أو تأخير أي في الأسماء كـ ـ "مرة بن كعـ ـب" و"كعب بن مرة"؛ لأن اسم أحدهما اسم أبي الآخر فهذا هو المقلوب، وقـ ـد يقع القلب في المتن أيضاً".

ـ فتحصل من النصين أن الإبدال في الحديث سنداً أو متناً بجميع صوره عنده من المقلوب، وجميعه عنده يقع عمداً أو سهواً، وعليه؛ فإن مراده باصطلاح "المبدل": أن المقلوب في حالة حصوله عمداً سواء كان في اسم الراوي بالتقديم أو التأخير أو بإبدال راوٍ مكان راوٍ أو إبدال السند جميعه وهو ما مثل له في كلامه في "النزهة" بقوله: "كمـ ـا وقع للبخاري والعقيلي"، فالإبدال في جميع هذه الصور إذا وقع عمداً فهو من أقسام الموضوع، و لا يزول عنه اسـ ـم المقلوب، فيكون مقلوباً موضوعاً.

ـ يساعد هذا قوله في معرض ذكر أصناف الوضاعين: "الصنف الثالث: من حمله لشره ومحبة الظهور على الوضع ممن رق دينه من المحدثين فيجعل بعضهم للحديث الضعيف إسناداً صحيحاً مشهوراً كمن يدعي سماع من لم يسمع وهذا داخل في قسم المقلوب"اهـ([٤٧]).

فهنا أدخل هذا في المقلوب، وهناك أدخل الإبدال في حال العمد في الموضوع، فليس مـراده إذا أنـه لا يسمـى مقلوباً إنما مراده أنه يسمى مقلوباً مع قيد الوضع، لأن راويه تعمد ذلك! فاسم "المقلوب" مطلقاً دون قيد شرطه: وقوع القلب وهماً لا عمداً.

وهذا هو ما أشار إليه السيوطي (ت٩١١هـ) رحمه ا في قوله:

القلب في المتن وفي الإسناد قر	إما بإبدال الذي به اشتهر

واحد نظيره ليغربا	أو جعل إسناد حديث اجتبى

لآخر و عكسه إغراباً أو	ممتحناً كأهل بغداد حكوا

وهو يسمى عندهم بالسرقة	وقد يكون القلب سهواً أطلقه([٤٨])

فقوله: "وقد يكون القلب سهواً أطلقه" يشير إلى المعنى الذي ذكرته لك. وهذا في الحقيقة يتفق مع ما تقرر في علم المصطلح عن الحديث الموضوع من أنه "لاتحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونـاً ببيـان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيـث جاز روايتهـا فـي الترغ يب والترهيب"([٤٩]).

٦ ـ وفي فلك تعريف ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا يدور تعريف تلميذه السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمـه ا ([٥٠]).

ـ وكذا السيوطي (ت٩١١هـ)، حيث أشار إلى تعريف المقلوب بأنه: "إبدال الذي به اشتهر الحـديث سـنداً أو متناً"، مع ملاحظة أنه اقتصر في الصور على ما ذكره ابن الصلاح رحم ا الجميع([٥١]).

ـ وكذا زكريا الأنصاري (ت٩٢٥هـ) رحمه ا ، حيث عرفه بـأنه: "هو تبديل شيء بآخر على الوجه الآ تي [في أقسام المقلوب]"اهـ([٥٢]).

ـ وكذا اللكنوي (ت١٣٠٤هـ) رحمه ا ([٥٣]). وكذا محمد محمد أبوشهبة (ت١٤٠٣هـ) رحمـه ا ([٥٤]). وكذا محمد محمد السماحي (ت١٤٠٤هـ) رحمه ا ([٥٥]). وكذا صبحي الصالح (ت١٤٠٧هـ) رحمـه ا ([٥٦]). وكذا السيد قاسم الإنديجاني رحمه ا ([٥٧]). وكذا محمد أديب الصالح حفظه ا ([٥٨]). وكذا نور الدين عتر حفظه ا ([٥٩]). وكذا محمد لطفي الصباغ حفظه ا ([٦٠]). وكذا محمود الطحان حفظه ا ([٦١]).

وكاد تعريف محمد عجاج الخطيب حفظه ا ، أن يكون من التعاريف الجامعة حيث قال: "هو الحديث الذي انقلب فيه على راوٍ بعض متنه أو اسم راوٍ في سنده أو سند متن مشهور به لآخر"اهـ([٦٢]).

ويلاحظ ما يلي:

١ ـ أن تعريفه فيه دور، حيث فسر الحديث المقلوب بالحديث الذي انقلب، ولم يأت في كلامه ما يوضح حقيقـة القلب!

٢ ـ أن تعريفه غير جامع لصور المعرف، إذ لم يذكر صورة القلب بالتقديم والتأخير في الأسـماء، ولـم تـأت عبارته واضحة في صورة القلب بـ ـ إبدال ما اشتهر براوٍ فيجعل مكانه راوٍ في طبقته ليصير غريباً مرغوباً فيه.

تعريف طـاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ) رحمه ا :

قال رحمه ا ، معرفاً للمقلوب وقد عده في أقسام الحديث الضعيف: "هو مـا وقعـت المخال فة ف يه بالتقديـم والتأخير ... والغالب في القلب أن يكون في الإسناد".

ثم قال: "وقال الأكثرون : القلب أعم من ذلك وجعلوا القلب في الإسناد قسمين... وذكر نحواً مـن تقس يم ا بن الصلاح". ثم قال: "وقد عرف بعضهم القلب في المتن بقوله: أن يعطي أحد الشيئين ما اشتهر للآخر"اهـ([٦٣]).

ويلاحظ ما يلي:

١ ـ أنه نظر في تعريفه إلى تعريف ابن حجـر رحمه ا في كتابه نزهة النظر، وقد تقدم، لكنه جعله عاماً ولم يخصه بكونه في أسماء الرواة بل جعله شاملاً للسند والمتن.

٢ ـ يمكن أن يتعقب تعريفه بكون القلب أعم من أن يكون بالتقديم والتأخير، وهذا ما أشار إليه في كلامه عند ما ذكر تعريف المقلوب عند الأكثرين! ويبدو أن مراد الشيخ رحمه ا أن حصر القلب في هذه الصورة أولى، ويكون هذا اصطلاحاً خاصاً به، و لا مشاحة في الاصطلاح!

٣ ـ تقدم التنبيه على أن ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا في مجموع كلامه في النزهة لا يفيد حصر المقلـوب في التقديم والتأخير في الأسماء، وإنما وقع إيهام في عبارته بسبب الفصل، ويؤكد أنه لم يرد حصر المقلـوب فـي التقديم والتأخير في الأسماء أمور سبق ذكرها، فارجع غير مأمور إلى تعريف ابن حـجر والملاحظات تحته!

٤ ـ ويتعقب أيضاً بأنه أدرج المقلوب تحت أقسام الضعيف، هكذا مطلقاً دون تفصيل، والواقع أن المقلوب منه ما يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

التعريف المختار :

وبعد : فقد مررنا في هذا الاستعراض بجملة من تعاريف أهل العلم الجامعة المانعة التي يصلح كل واحد منها أن يكون تعريفاً مختاراً، ومن ذلك:

ما نستخلصه من كلام الحافظ ابن حجـر رحمه ا من أن المقلوب: حقيقته إبدال من يعرف برواية بغيره فيدخل فيه إبدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله، أو بتقديم أو تأخير أي في الأسماء كـ ـ "مرة بن كعـ ـب" و"كعب بن مرة"؛ لأن اسم أحدهما اسم أبي الآخر. وقد يقع ذلك عمداً إما بقصد الإغراب أو لقصد الامتحان وقد يقع وه ماً فأقسامه ثلاثة وهي كلها في الإسناد وقد يقع نظيرها في المتن وقد يقع فيهما جميعاً.

ومنه نعلم أن أركان القلب في الحديث هي التالية:

١ ـ صرف وتحويل وتبديل للحديث عن وجهه.

٢ ـ يكون في السند أو المتن، أو فيهما.

٣ ـ يقع عمداً أو سهواً.

٤ ـ صرف الحديث عن وجهه لا يكون مقلوباً إلا إذا كان فيه إبدال في السند أو المتن أو فيهما على صورة من الصور التالية:

ـ القلب بإبدال الراوي المشهور بالسند بآخر في طبقته. وهذا قلب في الإسناد. ويسميه بعض أهل الحديث كمـا أشار ابن الجزري بـ "المركب"([٦٤]).

ـ القلب بإبدال راوٍ بآخر في السند مطلقاً، ومن أشهر صوره القلب بإبدال الراوي المشهور بالسند بآخر فـي طبقته. ويسميه بعض أهل الحديث كما أشار ابن الجزري بـ "المركب"([٦٥]).

ومن صوره أن يكون الحديث من رواية الأكابر عن الأصاغر فيقلبه ويرويه على الجادة.

أو أن يكون الحديث من باب المدبج في رواية الأقران فينقلب عليه.

وهذا قلب في الإسناد.

ـ القلب بالتقديم والتأخير ونحو ذلك في اسم الراوي في السند. وهذا قلب في الإسناد. ويسميه ابن حجـر بـ "المبدل"([٦٦]) فهو عنده "مقلوب مبدل".

ـ القلب بإعطاء أحد المذكورين في الحديث ما اشتهر للآخر. وهذا قلب في المتن. ويسميه ابـن الجـزري بـ "المنقلب". وقال السراج البلقيني (ت٨٠٥هـ) رحمه ا : "يمكن أن يسمى ذلك بالمعكوس، فينبغي أن يفـرد بنـوع خاص ولكن لم أر من تعرض له"اهـ([٦٧]). وتبع القاسمي رحمه ا ابن الجزري رحمه ا في اصطلاحه.

ـ القلب بجعل سند هذا الحديث لمتن الآخر ومتن الآخر لسند هذا الحديث. وهذا قلب في الإسناد عند الأكثرين، وقلب للمتن عند بعضهم، وهو في حقيقته مشترك بينهما([٦٨]). ويسميه ابن الجزري ـ كما سبق ـ بـ "المر كب"، وتابعه على ذلك القاسمي.

وهذه الصور مشتملة على أقسام المقلوب؛

فهو ينقسم باعتبار موضعه إلى قسمين:

ـ مقلوب في السند.

ـ مقلوب في المتن.

وينقسم باعتبار تعمده أو عدمه إلى ثلاثة أقسام:

ـ القلب عمداً بقصد الإغراب.

ـ القلب عمداً بقصد الامتحان.

ـ القلب بدون قصد، وهماً و غلطاً.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي : عموم وخصوص مطلق، فكل مقلوب اصطلاحي مقلوب لغـة و لا عكس.

إذ القلب في اللغة عام في كل صرف لأي شيء عن وجهه، وفي الاصطلاح عند المحدثين خاص بصـرف الحديث عن وجهه على هيئة مخصوصة.

المقصد الثاني : فوائد معرفة الحديث المقلوب

بعد أن تعرفنا على حقيقة وماهية الحديث المقلوب عند علماء الحديث، نقف هنا علـى فوائـد معرفة الحديـث المقلوب، وهي كثيرة الأفراد أذكر مجملها في النقاط التالية:

١ ـ من فوائد معرفة المقلوب : أن الحديث يظن فائدة، وليس كذلك، إذ يكتشف أنه مقلوب.

قال شعبة (ت١٦٠هـ) رحمه ا : "أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة"([٦٩]).

٢ ـ من فوائده : كشف تحقق حصول الاتصال من عدمه.

قال ابن أبي حاتم رحمه ا : "سمعت أبي يقول: إسماعيل بن أبي خالد الفَدكي لم يدرك البراء. قلت: حدث يزيد بن هـارون عن سيار عن يحي بن أبي كثير عن إسماعيل بن أبي خالد الفدكي أن البراء بن عازب رضي ا عنه حدثه في الضحايا؟ قال: هذا وهم، وهو مرسل"اهـ([٧٠]).

قلت : ومعنى هذا أن الرواية انقلبت على أحدهم فرواه بصيغة السماع بين إسماعيل بن أبي خالد والـبراء بن

عازب، والحقيقة أنه لا سماع بينهما.

قال أبوزرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) رحمه ا ، في "عبدالرحمن بن أبي الموال": "لا بأس به، صـدوق". وذكـر الذهبـي في الميزان([٧١]) حديثاً يرويه عبدالرحمن بن أبي الموال عن عبيدا بن موهب عن عمرة عن عائشة . قال أبوزرعة : "هذا خطأ. الصحيح عن ابن موهب عن علي بن الحسين، مرسل".

قلت: وهذا بمعنى أنه أخطأ فقلبه! والملحوظ هنا أن قلبه أوهم اتصال سند الحديث!

ومن هذا القبيل ما تراه في بعض الأسانيد من صيغة السماع بين راويين صرح أهل العلم بأنه لم يقع بينهما! ولا ينبغي العدول عن تصريح أهل العلم لمجرد وقوع مثل هذا الأمر في الأسانيد، إذ يغلب على الظن عندها أن وقـوع ذاك هو من قبيل القلب([٧٢]).

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا ، في ترجمة: "سالم بن عبدا الخياط": "يقلب الأخبار ويزيد فيها ما ليـس منها ويجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعاً، ولم يسمع الحسن عن أبي هريرة شيئاً. لا يحل الاحتجاج بـه"([٧٣]).

٣ ـ ومن فوائد معرفة المقلوب : أن القلب يوهم التفريق بين رجلين لوجود اسمين وهما واحـد، يعـرف هـذا بمعرفة أن الحاصل من الاسمين إنما هو من باب قلب الأسماء.

ومن هؤلاء الذين انقلبت أسماؤهم بالتقديم والتأخير فظُن أنهما اثنان كثير ممن يوردهم الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا في كتابه "الإصابة"، في القسم الرابع من كل حرف، والذي خصصه رحمه ا فيمن ذكر في الكتـب ـ التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه ـ على سبيل الوهم والغلط وبيان ذلك، فمن هؤلاء:

ـ بشر بن رافع السلمي، قلبه بعضهم إلى "رافع بن بشر" السلمي([٧٤]).

ـ بلال بن الحارث المزني انقلب اسمه إلى "الحارث بن بلال المزني" وهو هو!([٧٥]).

ـ الحارث بن شريح بن ذؤيب النميري، انقلب اسمه في رواية عند عمر بن شبة إلى "شريح بن الحارث"([٧٦]).

ـ حصين بن ربيعة بن عامر الأحمسي، قيل فيه: "ربيعة بن حصين" كأنه انقلب اسمه!([٧٧]).

فتمييز هؤلاء ومعرفتهم إنما كانت بإدراك وقوع القلب في أسمائهم، وهذا من فوائد معرفة المقلوب!

٤ ـ ومن فوائد معرفة المقلوب : أن الحديث الواحد يعد أحاديث إذا وقع القلب في اسم الصحابي، فيتبين بمعرفة وقوع القلب فيه أنه حديث واحد، وليس حديثين!

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا : "يوجد ذلك في كلام التـرمذي فضلاً عمن دونه حيث يقال: وفي الـ باب عن فلان وفلان، ويكون الواقع أنه حديث واحد اختلف على راويه"اهـ([٧٨]).

من ذلك ما جاء عند ابن حبـان في ترجمة: "سعيد بن أوس أبوزيد الأنصاري، من أهل البصرة"([٧٩]).

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا : "يروي عن ابن عون ما ليس من حديثه روى عنه البصريون لا يجـوز الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار، و لا الاعتبار إلا بما وافق الثقات في الآثار.

روى عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: "يا بلال اسفر بالصـ بح فإنه أعظم للأجر". ثناه الحسين بن إسحاق الأصبهاني بالكرخ، ثنا القاسم بن عيسى الحضرمي ثنا سعيد بن أوس.

وليس هذا من حديث ابن عون و لا ابن سيرين و لا أبي هريرة؛ وإنما هذا المتن من حديث رافع بن خديج فقط.

فيما يشبه هذا مما لا يشك عوام اصحابنا أنها مقلوبة أو معمولة"اهـ([٨٠]).

قلت: فهذا الحديث يظن بسبب القلب أن له رواية عن أبي هريرة، وليس كذلك!

٥ ـ ومن فوائده حصر الخلاف وتقليله فيمن اختلف في اسمه من الرواة، كما تراه في ترجمة أبـي هريـرة ﷺ واختلافهم في اسمه والواقع أنه وقع قلب في بعض الأقوال في اسمه، نبه عليه ابن حجـر رحمه ا في الإصابة.

٦ ـ ومن فوائده كشف زيف تعدد الطرق لبعض الأحاديث وعند التحقيق ليس للحديث إلا طريق واحد انقلب على بعض الرواة فظُن طريقان!

٧ ـ ومن فوائد معرفة المقلوب : أن متن الحديث يظن حديثاً آخر وهو حديث واحد انقلب على راويه.

كما في حديث : "كان صلى ا عليه وسلم يصلي قبل الجمعة أربعاً"، وهذا الحديث مقلوب، انقلب على ا لراوي من حديث: "كان يصلي بعد الجمعة أربعاً"([٨١]).

٨ ـ ومن فوائده : أنه يبرز صورة من صور تدليس الشيوخ، بأن يتعمد المدلس قلب اسم شيخه مع ا سم أبـي شيخه!

وفي الرواة : محمد بن سعيد المصلوب.ت.ق.

قال عبدا بن أحمد بن سوادة: "قلبوا اسمه على مائة اسم وزيادة، قد جمعتها في كتاب"اهـ([٨٢]).

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه ا : "وقد غيروا اسمه على وجوه ستراً له وتدليساً لضعفه"اهـ([٨٣]).

٩ ـ ومن فوائد المقلوب : أنه يكتشف به حال الراوي من الضبط.

قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) رحمه ا : "إذا سلم الراوي من وضع الحديث وادعاء السماع ممن لم يلقـه وجانب الأفعال التي تسقط بها العدالة غير أنه لم يكن له كتاب بما سمعه فحدث من حفظه لم يصح الاحتجاج بحديثه حتى يشهد له أهل العلم بالأثر والعارفون به أنه ممن قد طلب الحديث وعاناه وضبطه وحفظه!

ويعتبر اتقانه وضبطه بقلب الأحاديث عليه"اهـ([٨٤]).

وقد ذكر ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا تعالى أن ممن كان يفعل قلب الأحاديث لقصد الامتحان شعبة (ت١٦٠ هـ) رحمه ا ، حيث كان يفعله كثيراً لقصد اختبار حفظ الراوي فإن أطاعه على القلب عرف أنه غير حـافظ وإن خالفه عرف أنه ضابط([٨٥]).

١٠ ـ من فوائد معرفة المقلوب : أن الحديث يروي بزيادة، تُظن مفسرة، وهي مقلوبة، وهم فيها الراوي، يعرف ذلك بمعرفة أنها مقلوبة.

جاء عن شعبـة عن قتادة أنه سمع زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين: أن رسول ا ﷺ صلى بأصـحابه الظهر، فقال: أيكم قرأ بسبح اسم ربك الأعلى؟ فقال رجل: أنا ! فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم قد عر فت أن رجلاً خالجنيها.

قال شعبة: فقلت لقتادة: كأنه كرهه؟

فقال : لو كرهه لنهى عنه"([٨٦]).

قال البيهقي (ت٤٦٣هـ) رحمه ا : "في سؤال شـعبة وجواب قتادة في هذه الرواية الصحيحة تكذيب من قلـب هذا الحديث وأتى فيه بما لم يأت به الثقات من أصحاب قتادة"اهـ([٨٧]).

يشير إلى أن الرواية التي جاءت لهذا الحديث عن قتادة وفيها: "النهي عن القراءة" مقلوبة؛ إذ رواية قتادة لا تفيـد

النهي، والراوي أدرى بمرويه؛ فمن رواه عن قتادة على النهي فقد انقلب عليه الحديث، وهو ما جـاء عـن ا بن صاعد عن يوسف عن سلمة بن الفضل عن حجاج بن أرطاة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصيـن قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يصلي بالناس ورجل يقرأ خلفه فلما فرغ قال: من ذا الذي يخالجني سورتي فنهى عن القراءة خلف الإمام".

قال ابن صاعد (ت٣١٨هـ): قوله: "فنهى عن القراءة خلف الإمام" تفرد بروايته حجاج، وقد رواه عن قـتادة: شعبـة وابن أبي عروبة ومعمر وإسماعيل ابن مسـلم وحجاج وأيوب بن أبي مسكين وهمام وأبان وسعيد بن بشـر فلم يقل أحد منهم ما تفرد به حجاج. قال شعبة: سألت قتادة كأنه كرهه؟ قال: لو كرهه لنهى عنه"اهـ ([٨٨]).

ومعنى هذا الكلام : أن الرواية التي جاءت للحديث من طريق قتادة وفيها التصريح بالنهي عن القـراءة مطلـقاً خلف الإمام؛ رواية مقلوبة، انقلبت على الراوي عن قتادة، إذ رواية قتادة ليس فيها النهي عن القراءة خلف الإمام، بل قتادة نفسه الراوي لها صرح بذلك، فكيف يكون في رواية الحديث عن طريقه التصريح بالنهي مع تصريحه بأنها لم تتضمن النهي عن القراءة؟!

١١ ـ ومن فوائد معرفة المقلوب: أن الراوي قد يقلب سند الحديث فيظن أنه صحابي وهو تابعي! يكشـف ذلـك بمعرفة وقوع القلب في السند على الراوي.

في الرواة : أشعث بالمثلثة بن عمير بن جودان . يروي عن أبيه.

وقع في بعض الروايات عمير بن أشعث بن جودان عن أبيه.

فجعل عمير اسم لولده، يروي عن أبيه أشعث، فظُن الأب (أشعث) من الصحابة!

والصواب: عن أشعث بن عمير بن جودان عن أبيه. قاله ابن منده وغيره.

وقال أبو نعيم (ت٤٣٠هـ): "قلبه بعض الرواة"اهـ ([٨٩]).

وفي الرواة : ثابت بن معبد تابعي أرسل حديثا أو وصله فانقلب على بعض رواته، فتُوهم أنه صحابي.

ذكره ابن منده وبين جهة الوهم فيه قال: "روى عمرو بن خالد عن عبيدا بن عمرو عن عبدالملك بن عمير عن رجل من كلب عن ثابت بن معبد أن رجلا سأل النبي صلى ا عليه وسلم عن امرأة من قومه أعجبه حسنهـا الحديث".

هكذا قال: "عمرو! ورواه علي بن معبد وغيره عن عبيدا بن عمرو عن عبدالملك عن ثابت بن سعيد عن رجل من كلب بهذا.

قال ابن منده (ت٣٩٥هـ): "هذا هو الصواب قلبه عمرو بن خالد"اهـ.

وقال البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه ا : "ثابت بن معبد روى عنه عبدالملك ا بن عمير منقطـع حديثه في الكوفيين"اهـ ([٩٠]). وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: "ثابت ابن معبد، روى عن عمر بن الخطاب روى عنـه عبد الملك"اهـ ([٩١]).

وقال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا : "ثابت بن معبد يروي عن عمه، روى عنه عبد الملك بن عمير"اهـ ([٩٢]).

وقال ابن مندة (ت٣٩٥هـ): "تابعي عداده في أهل الكوفة"اهـ ([٩٣]).

المقصد الثالث : حكم الحديث المقلوب ومرتبته

قلب الحديث إما أن يقع عمداً بقصد الامتحان أو بقصد الإغراب، وإما أن يقع سهواً.

فإن وقع سهواً بلا تفريط في حق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فالأمر فيه قريب([٩٤])، ولا إثم على من وقع منه ذلك والحال هذه، إن شاء الله تعالى. لكن حديثه وضبطه يخْدش بذلك بحسب كثرة الخطأ، فإن كان الغالب عليه الخطأ وعدم الحفظ، فكثر القلب في حديثه فهو منكر الحديث، وإن لم يكن غالباً فبحسبه، فتارة يكون صاحبه من شرط الحسن وتارة من شرط الصحيح لكن لا في أعلى درجاته، ما دام أن ذلك لم يكن غالباً ولا كثيراً في مروياته!

قال سفيان الثوري (ت١٦١هـ) رحمه الله : "ليس يكاد يفلت من الغلط أحد، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط. وإن كان الغالب عليه الغلط ترك"([٩٥]).

قال ابن مهدي (ت١٩٨هـ) رحمه الله : "الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه. وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه. وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه"([٩٦]).

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله في ترجمة إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، بعد أن وصفه بقلب الحديث: "فالاحتياط في أمره الاحتجاج بما وافق الثقات من الأخبار، وترك ما انفرد من الآثار"اهـ([٩٧]).

وقال أيضاً رحمه الله : "من ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به"اهـ([٩٨]).

وقد ينسب من وقع منه ذلك إلى الكذب بمعنى مخالفة الواقع في مرويه لا بمعنى أنه وضاع طالما أنه لم يتعمد، فتنبه!

كما تراه في وصف البيهقي لمن قلب حديثاً وليس في السند من يوصف بأنه وضاع، فقال، بعد أن ذكر رواية صحيحة تبين القلب وتكشف وقوع الخطأ في رواية كان يتكلم عنها، قال : "في هذه الرواية الصحيحة تكذيب من قلب هذا الحديث وأتى فيه بما لم يأت به الثقات من أصحاب قتادة"اهـ([٩٩]).

الشاهد أنه قال: "تكذيب من قلب"؛ قلت: وليس في السند الذي ذكره هناك من يوصف بأنه يضع الحديث، فأطلق التكذيب ومراده الخطأ، ووجه ذلك أن الكذب يطلق في الأصح على عدم مطابقة الواقع مطلقاً، سواء بعمد أو بغير عمد([١٠٠])، وهذه لغة أهل الحجاز كما نبه على ذلك أهل العلم([١٠١]).

وإن وقع القلب عمداً بقصد الامتحان فقد استنكره حرمي بن عمارة (ت٢٠١هـ) رحمه الله ووجه ذلك ــ والله أعلم ــ لما يترتب عليه من تغليط من يمتحنه فقد يستمر على روايته لظنه أنه صواب وقد يسمعه من لا خبرة له فيرويه ظناً منه أنه صواب([١٠٢]).

قال حماد بن زيد: "سألت سلمة بن علقمة عن شيء فرفع ثم نظر إلي فقال: إن سرك أن يكذب صاحبك فلقنه، ثم رجع".

وفي رواية: "لقنت سلمة بن علقمة حديثاً فحدثنيه ثم رجع عنه، وقال: إذا سرك أن تكذب أخاك فلقنه"([١٠٣]).

عن مطر الوراق قال: قال أبو الأسود: "إذا سرك أن تكذب صاحبك فلقنه"([١٠٤]).

عن بهز بن أسد العمي (مات بعد المائتين وقيل قبلها) وسأله حرمي بن عمارة (ت٢٠١هـ) عن أبان بن أبي عياش؟ فذكر له عن شعبة (ت١٦٠هـ) رحمه ا أنه قال: كتبت حديث أنس عن الحسن، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتها إلى أبان بن أبي عياش فقرأها علي! فقال حرمي: بئس ما صنع، وهذا يحل؟([١٠٥]).

وممن كان يكره القلب على الشيوخ : عبدا بن إدريس (ت١٩٢هـ) رحمه ا ، ويحي بن سعيد القطان (ت١٩٨ هـ) رحمه ا .

قال خلف بن سالم: حدثني يحي بن سعيد، قال: قدمت الكوفة وبها ابن عجلان وبها من يطلب الحديث: مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبدا ابن إدريس، ويوسف بن خالد السمتي، فقلنا: نأتي ابن عجلان.

فقال يوسف بن خالد: نقلب على هذا الشيخ حديثه، ننظر تفهمه. قال: فقلبوا فجعلوا ماكان عن سعيد عن أبيه، وما كان عن ابيه عن سعيد، ثم جئنا إليه، لكن ابن إدريس تورع وجلس بالباب وقال: لا استحل، وجلست معه ... القصة([١٠٦]).

وجمهور أهل الحديث على جواز القلب لامتحان ضبط الراوي؛ فإن أطاعه على القلب وقبل التلقين به عرف أنه غير حافظ، و إن خالفه عرف أنه ضابط، وهذه المصلحة أكثر من المفسدة فيه، وشرطه أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة.

قال الحافظ العراقي (ت٨٠٤ هـ) رحمه ا في حديثه عن قلب الحديث: "وقد يفعل اختباراً لحفظ المحدِث وهذا يفعله أهل الحديث كثيراً، وفي جوازه نظر، إلا أنه إذا فعله أهل الحديث لا يستقر حديثاً وإنما يقصد اختبار حفظ المحدث بذلك أو اختباره هل يقبل التلقين أو لا"اهـ([١٠٧]).

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا : "وشرطه أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة"اهـ([١٠٨]).

وممن نقل عنه أنه فعل ذلك :

شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ) رحمه ا ، وتقدم النص في ذلك في قصة حرمي!

عن بهز بن أسد العمي (مات بعد المائتين وقيل قبلها) وسأله حرمي بن عمارة (ت٢٠١هـ) عن أبان بن أبي عياش؟ فذكر له عن شعبة (ت١٦٠هـ) رحمه ا أنه قال: كتبت حديث أنس عن الحسن، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتها إلى أبان بن أبي عياش فقرأها علي!...([١٠٩]).

وممن فعل ذلك : حماد بن سلمة (ت١٦٧هـ) رحمه ا .

عن حماد بن سلمة (ت١٦٧هـ) رحمه ا ، قال: "قلبت أحاديث على ثابت فلم تنقلب، وقلبت على أبان بن أبي عياش فانقلبت"([١١٠]).

وعنه قال: "كنت أقلب على ثابت البناني حديثه، وكانوا يقولون: القصاص لا يحفظون وكنت أقول لحديث أنس: كيف حدثك عبدالرحمن بن أبي ليلى؟ فيقول: لا إنما حدثناه أنس! وأقول لحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى: كيف حدثك أنس؟ فيقول: لا إنما حدثناه عبدالرحمن بن أبي ليلى"اهـ([١١١]).

وممن فعل ذلك يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه ا .

قال أحمد بن منصور الرمادي : "كنا عند أبي نعيم نسمع مع أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ويحي بن معين (ت٢٣٣هـ) قال: فجاءنا يوماً يحي ومعه ورقة قد كتبت فيها أحاديث من أحاديث أبي نعيم (يعني: الفضل بن دكين)

وأدخل خلالها ما ليس من حديثه، وقال: أعطه بحضرتنا حتى يقرأ. وكان أبـونعيم إذا قعـد في تلك الأيـام للتحديث كان أحمد على يمينه ويحي على يساره فلما خفّ المجلس ناولته الورقة، فنظر فيها كلها ثم تـأملني ونظـر إليها ثم قال ـ وأشار إلى أحمد ـ : أما هذا فآدب من أن يفعل مثل هذا، وأما أنت فلا تفعلن وليس هذا إلا من عمل هذا، ثم رفس يحي رفسة رماه إلى أسفل السرير، قل: علي تعمل، فقام إليه يحي وقبله، وقال: جزاك الله عن الإسلام خيراً، مثلك من يحدث إنما أردت أن أجربك"اهـ([١١٢]).

وممن فعل ذلك : الحارث بن سريج النقال الفقيه([١١٣]).

قال مجاهد بن موسى المخزومي: "دخلنا على عبدالرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ) في بيته فدفع إليه حارث النقال رقعة فيها حديث مقلوب، فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ ثم فطن، فنقده فرمى به، وقال: كاذب والله كاذب والله".

وفي رواية أن ابن مهدي (ت١٩٨هـ) قال بعد أن رمى بالحديث الذي أدخل في الصحيفة: "كادت والله تمضـي كادت والله تمضي"([١١٤]).

أما إن وقع القلب عمداً، بقصد الإغراب فهذا من أقسام الموضوع([١١٥]). وهو حرام([١١٦]).

وفاعله على هذه الصفة من الوضاعين([١١٧]). وحديثه مردود([١١٨]).

وبعض صوره ووجوهه أغلظ تحريماً من الأخرى، وصوره هي التالية:

الصورة الأولى : أن يقلب اسم الراوي بالتقديم والتأخير، أو نحوه، وتعمد هذا القلب من صور تدليس الشيوخ، إذا كان بغرض الستر على الشيخ الضعيف أو المتروك فهو حرام.

وإثم تدليس الكذاب الوضاع أكثر إثماً من تدليس الضعيف.

قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رحمه الله : "من دلّس كذاباً فالإثم لازم له؛ لأنه آثر أن يؤخذ في الشريعـة بقول باطل"اهـ([١١٩]).

قال العلائي (ت٧٦١هـ) رحمه الله : "وأما تدليس الشيوخ فهو يختلف باختلاف الأغراض؛

فمنهم من يدلس شيخه لكونه ضعيفاً أو متروكاً حتى لا يعرف ضعفه إذا صرح باسمه.

ومنهم من يفعل ذلك لكونه كثير الرواية عنه كي لا يتكرر ذكره كثيراً.

أو لكونه متأخر الوفاة قد شاركه فيه جماعة فيدلسه للإغراب.

أو لكونه أصغر منه أو لشيء بينهما كما وقع للبخاري مع الذهلي.

وكلها سوى النوع الأول أمره خفيف.

وقد تسمح بذلك جماعة من الأئمة، وأكثر منه الحافظ الخطيب في كتبه، وليس فيه إلا تضييع لا مروي عنـه وتوعيره لطريق معرفته على من يروم ذاك([١٢٠]).

وأما النوع الأول فهو مذموم جداً لما فيه من تغطية حال الضعيف والتلبيس على من يتنكب الاحتجاج به"اهـ([١٢١]).

الصورة الثانية : أن يركب سند الحديث مع متن حديث آخر، ويجعل متنه مع سند آخر، أو أن يدخل حديثاً فـي نسخة تروى بسند واحد، ولها وجوه:

ـ أن يركب إسناداً صحيحاً على متن صحيح.

- أن يركب إسناداً صحيحاً على متن ضعيف.
- أن يركب إسناداً ضعيفاً على متن صحيح.
- أن يركب إسناداً ضعيفاً على متن ضعيف.
- أن يختلق إسناداً على وصف الصحة يركبه على متن صحيح.
- أن يختلق إسناداً على وصف الصحة يركبه على متن ضعيف.
- أن يختلق إسناداً على وصف الضعف يركبه على متن صحيح.
- أن يختلق إسناداً على وصف الضعف يركبه على متن ضعيف.

فالوجوه الأربعة الأخيرة من الوضع الظاهر للحديث.

أما الوجوه الأولى فهي مع كونها حرام لاتجوز، إلا أن بعضها أخف إثماً من بعض، إذ الوجوه التي لا تختلف فيها مرتبة الحديث أخف إثماً من الوجوه التي تختلف فيها مرتبة الحديث!

الصورة الثالثة : أن يقلب لفظ الحديث وله وجوه:

- أن يعطي ما اشتهر لأحد المذكورين في الحديث ما جاء للآخر.
- أن يكون الحديث مفيداً لحكم فيصرفه ويحوله عن وجهه.

والوجه الثاني هنا أعظم جرماً من الأول.

الصورة الرابعة : أن يبدل راوٍ في السند اشتهر الحديث بروايته، براوٍ آخر في طبقته، وله وجوه:

- أن يبدل راوٍ ثقة بآخر ثقة.
- أن يبدل راوٍ ثقة بضعيف.
- أن يبدل راوٍ ضعيف بثقة.
- أن يبدل راوٍ ضعيف بضعيف.
- أن يبدل راوٍ ثقة بآخر يختلقه.
- أن يبدل راوٍ ضعيف بآخر يختلقه.

وهنا تتفاوت درجة الاثم وغلاظته بحسب أثر هذا الإبدال في درجة الحديث!

الصورة الخامسة : أن يقع القلب في السماع، أو أن يسرق السماعات ويدعي سماع مالم يسمعه من الكتب والأجزاء.

فهذا كذب، ولكنه ليس كالكذب في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله في كلامه عن المقلوب: "فمن فعل ذلك خطأ فقريب!

ومن تعمد ذلك وركب متناً على إسناد ليس له فهو سارق الحديث، وهو الذي يقال في حقه: فلان يسرق الحديث.

ومن ذلك أن يسرق حديثاً ما سمعه فيدعي سماعه من رجل.

وإن سرق فأتى بإسناد ضعيف لمتن لم يثبت سنده فهو أخف جرماً ممن سرق حديثاً لم يصح متنه وركب له إسناداً صحيحاً؛ فإن هذا نوع من الوضع والافتراء، فإن كان ذلك في متون الحلال والحرام؛ فهو أعظم اثماً، وقد تبوأ بيتاً في جهنم!

وأما سرقة السماع وادعاء ما لم يسمع من الكتب والأجزاء فهذا كذب مجرد ليس من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، بل من الكذب على الشيوخ ولن يفلح من تعاناه وقلّ من ستر الله عليه منهم. فمنهم من يفتضح في حياته. ومنهم من يفتضح بعد وفاته. فنسأل الله الستر والعفو"اهـ([١٢٢]).

وهذا (أعني: التعمد في القلب) يفسر وصف بعض الرواة بالقلب أو بالسرقة مع وصفهم بالوضع، فكأنه دليل على أنهم كانوا يتعمدون قلب الأسانيد، فحديثهم موضوع مقلوب.

أما حكم رواية الحديث المقلوب :

فالظاهر أن ما كان من القلب يأخذ حكم الوضع، فحكم روايته حكم رواية الحديث الموضوع، وما لا يأخذ حكـم الوضع فحكم روايته حكم رواية الحديث الضعيف.

قال الترمذي (ت٢٧٩هـ) رحمه ا : "قَالَ سَأَلْتُ أَبا محمدٍ عبد اللهِ بن عبدِ الرحمن: عن حدِيثِ النبِي صلى الله علَيهِ وسلم: "من حدثَ عني حدِيثًا وهو يرى أَنه كَذِب فَهو أَحد الْكَاذِبِين" قُلْتُ لَه: من روى حدِيثًا وهو يعلَم أَن إِسنَاده خَطَأٌ أَيخَافُ أَن يكُون قَد دخَلَ فِي حدِيثِ النبِي صلى الله علَيهِ وسلم أَو إِذَا روى الناس حدِيثًا مرسلًا فَأَسنَده بعضهم أَو قَلَب إِسنَاده يكُون قَد دخَلَ فِي هذَا الْحدِيثِ؟

فَقَالَ: لَا إِنما معنَى هذَا الْحدِيثِ إِذَا روى الرجلُ حدِيثًا ولَا يعرفُ لِذَلِك الْحدِيثِ عن النبِي صلى الله علَيـهِ وسـلم أَصلٌ فَحدثَ بِهِ فَأَخَافُ أَن يكُون قَد دخَلَ فِي هذَا الْحدِيثِ"اهـ([١٢٣]).

قال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) رحمه ا عن الحديث الموضوع أنه: ""لاتحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كن إلا مقروناً ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتهـا في الترغيب والترهيب"اهـ([١٢٤]).

أما مرتبة الحديث المقلوب:

فقد علمت مما سبق أن الحديث المقلوب إما أن يقع وهماً أو عمداً بقصد الإغراب أو بقصد الامتحان.

ووقوعه بقصد الامتحان خارج البحث هنا، إذ في مثل هذه الحالة لا تطلب مرتبة الحديث المقلوب!

ويبقى وقوع القلب وهماً أو عمداً بقصد الإغراب، فما هي مرتبة الحديث في هذه الحال؟

الجواب : سبق أن القلب عمداً بقصد الإغراب من أقسام الموضوع، وهذه جملة سبق الكثير من تفاصيلها قريبـاً في أول هذا المطلب، فلا يحسن التكرار.

ويبقى ما هي مرتبة الحديث المقلوب وهماً من الراوي؟

والجواب : الحديث المقلوب عموماً لا يخرج عن كونه معلولاً أو شاذاً([١٢٥]).

ولكن هل كل شذوذ أو علة تخرج الحديث عن حيز القبول؟

أو بعبارة أخرى : هل كل علة أو شذوذ تقدح في ثبوت الحديث؟

الجواب : قد حرر أهل العلم أن وصف العلة والشذوذ المشترط انتفاؤه عن الصحيح والحسن إنما هـو العلـة القادحة والشذوذ القادح.

ومعنى هذا الكلام: أنه قد يجتمع وصف الصحة والحسن مع العلة والشذوذ بشرط أن لا تكون العلة قادحـة، ولا يكون الشذوذ قادحاً!([١٢٦]).

وعليه؛ فقد يجتمع وصف القلب والاضطراب مع الصحة أو الحسن، بشرط أن لايكون القلب والاضطراب قادحاً([١٢٧]).

نعم إذا كان القلب قادحاً فالحديث ضعيف.

المقصد الرابع : كيف يعرف القلب.

الأصل في معرفة وقوع القلب في الحديث وكشفه هو جمع طرقه والنظر فيها، ومقابلتها بأحاديث الثقات.

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا ، سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي يقول: "جاء يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) إلى عفان ليسمع منه كتب حماد ابن سلمة، فقال له: ما سمعتها من أحد؟ قال: نعم حدثني سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة! فقال: وا لا حدثتك! فقال: إنما هو وهم، وانحذر إلى البصرة واسمع من التبوذكي. فقال: شأنك!

فانحدر إلى البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب عن أحد؟

قال: سمعتها على الوجه من سلعة عشر نفساً وأنت الثامن عشر!

فقال: وما تصنع بهذا؟

فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطيء فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطيء عليه"([١٢٨]).

وقال يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه ا : "لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه"([١٢٩]).

ولا يتوقف الحال على هذا؛ بل هم يعتبرون حديثه بأحاديث الثقات.

عن عبدالرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ) رحمه ا قال: "كنا عند شعبة (ت١٦٠هـ) فسئل : يا أبا بسطام حديث من يترك؟ قال: من يكذب في الحديث، ومن يكثر الغلط، ومن يخطيء في حديث مجتمع عليه فيقيم على غلط فلا يرجع، ومن روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون. وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك الحديث في المستقبل حسب، بل يجب عليه أن يظهر للناس أنه كان قد أخطأ فيه وقد رجع عنه"([١٣٠]).

وقال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه ا : "توهمت أن بقية لا يحدث بالمناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتي"([١٣١]).

قال الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه ا : "إن الصحيح لا يعرف بروايته فقط، وإنما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع وليس لهذا النوع من العلم عون أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة ليظهر ما يخفى من علة الحديث"اهـ([١٣٢]).

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا : "إنما يظهر أمر [المقلوب] بجمع الطرق واعتبار بعضها ببعض ومعرفة من يوافق ممن يخالف فصار المقلوب أخص من المعلل والشاذ، فكل مقلوب لا يخرج عن كونه معللاً أو شاذاً"اهـ([١٣٣]).

وكان من طرقهم في كشف القلب : أنهم يحفظون أحياناً النسخ الموضوعة وأحاديث المتهمين، وأحاديث غير الحافظين حتى إذا جاء أحد فقلبها فضحوا أمره، وصاحوا به!

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا : "سمعت أحمد بن إسحاق السني الدينوري يقول: رأى أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) رضي ا عنه يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) في زاوية بصنعاء وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطّلع عليه إنسان كتمه، فقال أحمد بن حنبل - رحمه ا - له: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، وتعلم أنها موضوعة فلو قال لك القائل: أنت تتكلم في أبان، ثم تكتب حديثه على الوجه؟

قال: رحمك ا يا أبا عبدا أكتب هذه الصحيفة عن عبدالرزاق (ت٢١١هـ) عن معمر عن أبـان عـن أنـس وأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة حتى لا يجيء إنسان، فيجعل بدل أبان ثابتاً ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس، فأقول له: كذبت إنما هي أبان لا ثابت"([١٣٤]).

وقد كان علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) رحمه ا يتعمد حفظ أحاديث بعض المتهمين حتى لا يأتي أحدهم ويقلبه.

قال أبوغسان (ت٢١٩هـ): جاءني علي بن المديـني فكتب عني عن عبدالسلام بن حرب، أحاديث إسحاق بـن أبي فروة فقلت: أي شيء تصنع بها؟ قال: أعرفها لا يقلب!([١٣٥]).

قال يحي بن حسان: جاء قوم ومعهم جزء فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة! فنظرت فإذا ليس فيه حديث واحد مـن حديث ابن لهيعة، فجئت إلى ابن لهيعة فقلت: ما هذا الذي حدثت به ليس فيه من حديثك و لا سمعتها قط؟! فقال: ما اصنع؟ يجيئوني بكتاب ويقولون: هذا من حديثك فأحدثهم به!"([١٣٦]).

فإن قيل: إذا كان الراوي ثقة فلم لا يجوز أن يكون للحديث إسنادان عند شيخه حدث بأحدهما مراراً وبالآ خر مراراً؟

قلنا : هذا التجويز لا ننكره، ولكن مبنى هذا العلم على غلبة الظن، وللحفاظ طريق معروفة في الرجـوع إ لى القرائن في مثل هذا، وإنما يقول في ذلك منهم على النقاد المطلعين منهم، ولهذا كان كثير منهم يرجعون عن الغلـط إذا نبهوا عليه([١٣٧]).

قال ابن حجـر رحمه ا : "كذا خطّأ يحي القطان (ت١٩٨هـ) شعبة (ت١٦٠هـ) حيث حدثوه بحديث: "لايجـد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر"، عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. وقال: حدثنا به سفيان عن أبي إسـحاق عن الحارث عن ابن مسعود وهذا هو الصواب.

ولا يتأتى ليحي أن يحكم على شـعبة بالخطأ إلا بعد أن يتيقن الصواب في غير روايته، فأين هذا ممن يستروح فيقول مثلا: يحتمل أن يكون عند أبي إسحاق على الوجهين فحدث به كل مرة على أحدهما.

وهذا الاحتمال بعيد عن التحقيق إلا أن جاءت رواية عن الحارث يجمعهما ومدار الأمر عند أئمة هذا الفن علـى ما يقوى في الظن، أما الاحتمال المرجوح فلا تعويل عندهم عليه"اهـ([١٣٨]).

ومما جاء في تخطئة بعض الحفاظ في أحاديث ورجوعهم عن الخطأ:

عن العلاء بن حسين قال: حدثنا سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) حديثاً في القرآن فقال له عبدا بن زيد: ليس هو كما حدثت يا أبا محمد قال: وما علمك يا قصير؟ قال: فسكت عنه هنية، ثم قام إلى سفيان فقال يا أ با محمـد أ نت معلمنا وسيدنا فإن كنت أوهمت فلا تؤاخذني. قال: فسكت سفيان هنية ثم قال: يا أبا عبدالرحمن قال: لبيك وسعديك! قال: الحديث كما حدثت أنت، وأنا أوهمت"([١٣٩]).

قال ابن عمار (ت٢٤٢هـ): رددت على المعافى بن عمران حرفاً في الحديث فسكت فلما كان من الغد جلس في مجلسه من قبل أن يحدث وقال: إن الحديث كما قال الغلام، قال: وكنت حينئذ غلاماً أمرد ما في لحيتي طاقة([١٤٠]).

عن يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه ا ، قال: "حضرت مجلس نعيم بن حماد فجعل يقرأ كتاباً من تصنيفه قال فقرأ منه ساعة ثم قال: ثنا ابن المبارك (ت١٨١هـ) عن ابن عون، فذكر أحاديث فقلت له: ل يس هذا عـن ابـن المبارك، فغضب، وقال: ترد علي!

قلت: نعم أريد بذلك زينك فأبى أن يرجع!

فقلت: وا ما سمعت أنت هذه الأحاديث من ابن المبـارك من ابن عون فغضب هو وكل من كان عنـده وقـام فدخل البيت فأخرج صحائف فجعل يقول: نعم يا أبا زكريا غلطت، وكانت هذه صحائف يـ عني مجمو عة فغلطـت فجعلت أكتب من حديث ابن المبـارك عن ابن عون وإنما رواها لي عن ابن عون غير ابن المبـارك، قال: فرجع عنها"([١٤١]).

قال البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه ا : خرجت من الكتاب ولي عشر سنين فجعلت اختلف إلى الداخلي يعني فقال يوماً وهو يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له: يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يروه عـن إبراهـيم فانتهرني فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك.

فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي: كيف قلت يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عـدي عن إبراهيم فقـال: صدقت وأخذ القلم مني فاحكم كتابه. وكان للبخاري يومئذ إحدى عشرة سنة"([١٤٢]).

المقصد الخامس : أمثلة للحديث المقلوب متناً

سبق عند تعداد فوائد معرفة الحديث المقلوب أمثلة للقلب في الأسماء، وسيأتي أثناء ذكر الأئمة الذين اسـتعملوا الوصف بالقلب في عباراتهم ذكر جملة من الأحاديث التي انقلبت أسانيدها، وقد أفردت دراسة خاصة مستقلـة فـي الأحاديث التي وقع القلب في متونها، أكتفي هنا منها بإيراد هذه الأمثلة، سائلاً ا تعالى التوفيق وال هدى والر شاد والسداد!

الحديث الأول

قال مسـلم رحمه ا : "حدثَنِي زهير بن حربٍ ومحمد بن الْمثَنى جمِيعا عن يحيى الْقَطان قَالَ زهير حدثَنَا يحيى بن سعِيدٍ عن عبيدِ اللهِ أَخْبرنِي خُبيب ابن عبدِ الرحمن عن حفْصِ بن عاصِمٍ عن أَبِي هريرةَ عن النبي صـلى الل ه علَيهِ وسلم قَالَ:

"سبعةٌ يظِلهم الله فِي ظِلهِ يوم لَا ظِل إِلا ظِله: الْإِمام الْعادِلُ وشَاب نَشَأَ بِعِبادةِ اللهِ. ورجلٌ قَلْبه معلقٌ فِي الْمساجِدِ. ورجلَان تَحابا فِي اللهِ اجتَمعا علَيهِ وتَفَرقَا علَيهِ. ورجلٌ دعتْه امرأَةٌ ذَاتُ منْصِبٍ وجمالٍ فَقَالَ: إِني أَخَافُ الله. ورجلٌ تَصدقَ بِصدقَةٍ فَأَخْفَاها حتى لَا تَعلَم يمِينُه ما تُنْفِقُ شِمالُه. ورجلٌ ذَكَر الله خَالِيا فَفَاضتْ عينَاه".

و قال مسلم: "حدثَنَا يحيى بن يحيى قَالَ قَرأْتُ علَى مالِكٍ عن خُبيبِ بن عبدِ الرحمن عن حفْصِ بن عاصِمٍ عـ ن أَبِي سعِيدٍ الْخُدرِي أَو عن أَبِي هريرةَ أَنه قَالَ قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم بِمِثْلِ حدِيثِ عبيـدِ اللـهِ وقَـالَ: ورجلٌ معلقٌ بِالْمسجِدِ إِذَا خَرج مِنْه حتى يعود إِلَيهِ"([١٤٣]).

قلت: وقع في سياق الحديث عند مسـلم قلب، إذ قال: "ورجلٌ تَصدقَ بِصدقَةٍ فَأَخْفَاها حتى لَا تَعلَم يمِينُه ما تُنْفِـقُ شِمالُه".

قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) رحمه ا : "والمعروف الصحيح: "حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"، وكذا وقع في الموطإ([١٤٤]) والبخاري([١٤٥]) وهو وجه الكلام؛ لأن النفقة المعهود فيها باليمين"اهـ([١٤٦]).

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا ، في شرحه لهذا الحديث: "وقع في صحيح مسلم مقلوبا: "حـتى لا تعلـم يمينه ما تنفق شماله" وهو نوع من أنواع علوم الحديث أغفله ابن الصلاح وإن كان أفرد نوع المقلوب([١٤٧]) لكـ نه قصره على ما يقع في الإسناد([١٤٨])، ونبه عليه شيخنا في محاسن الاصطلاح([١٤٩])...

وقال شيخنا [يعني: البلقيني]: ينبغي أن يسمى هذا النوع المعكوس([150]). انتهى .

والأولى تسميته مقلوبا؛ فيكون المقلوب تارة في الإسناد وتارة في المتن كما قالوه في المدرج سواء ، وقد سماه بعض من تقدم([151]): (مقلوبا)."اهـ([152]).

وقد اختلف في ممن وقع الوهم في هذه الرواية التي جاءت في صحيح مسلم:

قال عياض (ت544هـ) رحمه ا : "يشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم، بدليل إدخاله بعده حديث مالك، وقال: "بمثل حديث عبيدا " ، وتحرى الخلاف فيه في قوله: "رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود" فلو كان مارواه خلافاً لرواية مالك لنبه عليه، كما نبه على هذا"اهـ([153]).

قلت: كذا قال رحمه ا ، لكن نبه الحافظ ابن حجر إلى ورود ما يدل على أن الوهم فيه من شيخ مسلم أو من شيخ شيخه.

قال ابن حجر (ت852هـ) رحمه ا : "وليس الوهم فيه ممن دون مسلم ولا منه بل هو من شيخه أو من شيخ شيخه: يحيى القطان؛ فإن مسلما أخرجه عن زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن يحيى وأشعر سياقه بأن اللفظ لزهير، وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده عن زهير ، وأخرجه الجوزقي في مستخرجه عن أبي حامد بن الشرقي عن عبد الرحمن ابن بشر بن الحكم عن يحيى القطان كذلك، وعقبه بأن قال: سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: يحيى القطان عندنا واهم في هذا ، إنما هو "حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"([154]).

قلت (ابن حجر): والجزم بكون يحيى هو الواهم فيه نظر؛ لأن الإمام أحمد قد رواه عنه على الصواب ، وكذلك أخرجه البخاري هنا عن محمد بن بشار وفي الزكاة عن مسدد ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمرو كلهم عن يحيى ، [يعني: رووه على الصواب عنه].

وكأن أبا حامد لما رأى عبد الرحمن قد تابع زهيرا ترجح عنده أن الوهم من يحيى ، وهو محتمل بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة، مع احتمال أن يكون الوهم منهما تواردا عليه.

وقد تكلف بعض المتأخرين توجيه هذه الرواية المقلوبة ، وليس بجيد لأن المخرج متحد ولم يختلف فيه على عبيد ا بن عمر([155]) شيخ يحيى فيه ولا على شيخه خبيب ولا على مالك رفيق عبيد ا بن عمر فيه .

وأما استدلال عياض على أن الوهم فيه ممن دون مسلم بقوله في رواية مالك مثل عبيد ا فقد عكسه غيره فواخذ مسلما بقوله مثل عبيد ا لكونهما ليستا متساويتين ، والذي يظهر أن مسلما لا يقصر لفظ المثل على المساوي في جميع اللفظ والترتيب ، بل هو في المعظم إذا تساويا في المعنى ، والمعنى المقصود من هذا الموضع إنما هو إخفاء الصدقة وا أعلم"اهـ([156]).

قلت: وهناك احتمال ثالث أرجح ـ عندي ـ من الاحتمالين السابقين: أن الوهم من عبيدا بن عمر؛ فقد قال أبونعيم: "حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد([157]). ح وحدثنا محمد بن نصر ثنا عبدا بن محمد بن زكريا ثنا محمد بن بكير ثنا عباد ابن عباد. وحدثنا عبدا بن محمد ومحمد بن إبراهيم، قالا: ثنا أحمد بن علي حدثنا أبوخيثمة زهير بن حرب ثنا يحي بن سعيد. كلهم عن عبيدا أخبرني خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي قال: "سبعة يظلهم ا في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ا عزوجل، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في ا اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف ا ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها

حتى لا تعلم يمينه ما ينفق شماله ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"([١٥٨]).

قلت: وهذا السياق صريح في أن الوهم من عبيدالله إذ اتفق يحي بن سعيد وعباد بن عباد وحماد بن زيد في روايته عنه على الوهم!

وما وقع في صحيح البخاري وغيره([١٥٩]) من رواية يحي عن عبيدالله بن عمر على الصواب بدون قلب، يحتمل أن عبيدالله رواه مرة على الصواب ومرة على الخطأ([١٦٠])، ويؤكد سلامة يحي بن سعيد من تعصيب الوهم به، والله اعلم!

الحديث الثاني

قال الطبراني (ت٣٦٠هـ) رحمه الله: "حدثنا إبراهيم قال: أخبرنا علي بن عثمان اللاحقي، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وحماد عن محمد بن زياد عن أبي هريرة: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذروني ما تركتكم،فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوه،وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم"([١٦١]).

وهذا حديث مقلوب!([١٦٢])

قال الهيثمي (ت٨٠٧هـ) رحمه الله: "هو في الصحيح بعكس هذا"اهـ([١٦٣]).

قلت: رواية الشيخين عكس هذا الذي عند الطبراني، وسياقها:

قال البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه الله: "حدثَنَا إِسماعِيلُ حدثَنِي مالِك عن أَبِي الزنَادِ عن الْأعرجِ عن أَبِي هريرةَ عن النبِي صلى الله علَيهِ وسلم قَالَ:"دعونِي ما تَركْتُكُم إِنما هلَك من كان قَبلَكُم بِسؤَالِهم واخْتِلَافِهم علَى أَنْبِيائِهم فَإِذَا نَهيتُكُم عن شَيءٍ فَاجتَنِبوه وإِذَا أَمرتُكُم بِأَمرٍ فَأْتُوا مِنْه ما استَطَعتُم"([١٦٤]).

الحديث الثالث

قال الطحاوي (ت٣٢١هـ) رحمه الله: "حدثنا أحمد بن أبي داود قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: حدثنا وهيب، عن إسماعيل بن أمية ويحي بن سعيد وعبيدالله بن عمر، عن محمد بن يحي بن حبان، عن عمه واسع بن حبان، عن ابن عمر، قال: رقيت فوق بيت حفصة، فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم جالس على مقعدته، مستقبل القبلة مستدبر الشام".

وقال أيضاً: "حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: حدثنا يحي ابن أيوب قال: حدثني محمد بن عجلان، عن محمد يحي، عن واسع بن حبان، عن ابن عمر، أنه قال: يتحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغائط بحديث، وقد اطلعت يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر بيت، يقضي حاجته، محجوباً عليه بلبن، فرأيته مستقبل القبلة"([١٦٥]).

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ، قال: حدثنا وهيب ، عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاري ، و إسماعيل بن أمية ، وعبيدالله بن عمر ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه: واسع بن حبان ، عن ابن عمر ، قال : رقِيتُ فَوقَ بيتِ حفْصةَ، فَإِذا أَنَا بالنبي صلى الله عليه

وسلم، جالِساً على مقْعدتِهِ مستَقْبِلَ القِبلَةِ مستَدبِر الشامِ"([١٦٦]).
قوله: "فرأيته مستقبل القبلة"، وفي الرواية الأخرى:"مستَقْبِلَ القِبلَةِ مستَدبِر الشامِ" مقلوب!

والصواب ما جاء عند البخـاري ومسلم :

قال البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه ا : "حدثَنَا إِبراهِيم بن الْمنْذِر قَالَ حدثَنَا أَنَس بن عِياضٍ عن عبيدِ اللـهِ ع ن محمدِ بن يحيى بن حبان عن واسِعِ بن حبان عن عبدِ اللهِ بن عمر قَالَ: ارتَقَيتُ فَوقَ ظَهرِ بيتِ حفْصةَ لِبعضِ حاجتِي فَرأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم يقْضِي حاجتَه مستَدبِر الْقِبلَةِ مستَقْبِلَ الشأْمِ".

وقال أيضاً: "حدثَنَا يعقُوب بن إِبراهِيم قَالَ حدثَنَا يزِيد بن هارون قَالَ أَخْبرنَا يحيى عن محمدِ بن يحيى بن حبـان أَن عمه واسِع بن حبان أَخْبره أَن عبد اللهِ بن عمر أَخْبره قَالَ: "لَقَد ظَهرتُ ذَاتَ يومٍ علَى ظَهرِ بيتِنَا فَرأَيتُ رسـولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم قَاعِدا علَى لَبِنَتَين مستَقْبِلَ بيتِ الْمقْدِسِ"([١٦٧]).

وقال مسلم (ت٢٦١هـ) رحمه ا : "حدثَنَا عبد اللهِ بن مسلَمةَ بن قَعنَبٍ حدثَنَا سلَيمان يعنِي ابن بِلَالٍ عن يحيـى بن سعِيدٍ عن محمدِ بن يحيى عن عمهِ واسِعِ بن حبان قَالَ: كُنْتُ أُصلي فِي الْمسجِدِ وعبد اللهِ بن عمر مسنِد ظَهـ ره إِلَى الْقِبلَةِ فَلَما قَضيتُ صلَاتِي انْصرفْتُ إِلَيهِ مِن شِقي فَقَالَ عبد اللهِ: يقُولُ نَاس إِذَا قَعدتَ لِلْحاجةِ تَكُون لَك فَلَا تَقْعـد مستَقْبِلَ الْقِبلَةِ ولَا بيتِ الْمقْدِسِ!

قَالَ عبد اللهِ: ولَقَد رقِيتُ علَى ظَهرِ بيتٍ فَرأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم قَاعِدا علَى لَبِنَتَين مستَقْبِلًا بيـ تَ الْمقْدِسِ لِحاجتِهِ".

وقال أيضاً: "حدثَنَا أَبو بكْرِ بن أَبِي شَيبةَ حدثَنَا محمد بن بِشْرٍ الْعبدِي حدثَنَا عبيد اللهِ بن عمر عن محمدِ بن يحيى بن حبان عن عمهِ واسِعِ بن حبان عن ابن عمر قَالَ: رقِيتُ علَى بيتِ أُخْتِي حفْصةَ فَرأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم قَاعِدا لِحاجتِهِ مستَقْبِلَ الشامِ مستَدبِر الْقِبلَةِ"([١٦٨]).

نص على وقوع القلب في الحديث ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا ([١٦٩]) والسخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه ا ([١٧٠])، واللكنوي (ت١٣٠٤هـ) رحمه ا ([١٧١]).

قال السخاوي رحمه ا عن هذا الحديث: "فرواه ابن حبـان كما في نسخة صحيحة معتمدة قديمة جداً من طريق وهيب عن بن عبيدا بن عمر وغيره عن محمد بن يحي، بلفظ: "مستقبل القبلة مستدبر الشام"، ورواه عن الحسن بن سفيان عن إبراهيم بن الحجاج عن وهيب، وهو مقلوب!

وقد رواه الإسماعيلي في مستخرجه عن أبي يعلى عن إبراهيم فقال: "مستدبر القبلـة مستقبـل الشـام" كالـ جادة فانحصر في الحسن بن سفيان أو ابن حبان"اهـ([١٧٢]).

قلت: كذا قال رحمه ا ! والواقع أنه بالنظر إلى الطريقين الذين عند الطحاوي لا يتعين أن القلب من ابن حبـان أو شيخه الحسن بن سفيان، بل الذي يظهر لي ـ وا أعلم ـ أنه من يحي بن سـ ـ ـعيد الأنصاري أو محمد بن يحي ابن حبـان وا اعلم.

المقصد السادس : الأئمة الذين استعملوا في عباراتهم الوصف بالقلب!

جاء استعمال وصف القلب في عبارات أئمة الجرح والتعديل في أحيان كثيرة بذكر اسم (القلب)، وفي أحيان بذكر اسم (الإحالة) وفي أحيان (دخل حديث في حديث) وفي أحيان أخرى باسم (السرقة)، وأحياناً باسم (التدليس) مع ما

يوضح أنه قلب، وأحياناً بذكر معناه وهيئته.

وأسوق أسماء الأئمة الذين وقفت لهم على عبارات في ذلك، دون استيعاب لجميع عباراتهم، فقط أورد بعضهـا للدلالة على أنهم استعملوا الوصف بالقلب، فمن هؤلاء:

١ ـ شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ) رحمه ا .

ذكر الخطيب في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وأدب السامع"([١٧٣]) بسنده عن بهز بن أسد العمي (مـات بـ عد المائتين وقيل قبلها) وسأله حرمي بن عمارة

(ت ٢٠١هـ) عن أبان بن أبي عياش؟ فذكر له عن شـعبة رحمه ا أنه قال: "كتبت حديث أنـس عـن الحـ سن وحديث الحسن عن أنس، فدفعتها إلى أبان بن أبي عياش، فقرأها علي". فقال حرمي: بئس ما صنع وهذا يحل؟!".

قال شـعبة رحمه ا : "أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة"([١٧٤]).

٢ ـ حماد بن سلمة (ت١٦٧هـ) رحمه ا .

عن حماد بن سـلمة: "قلبت أحاديث على ثابت البناني فلم تنقلب، وقلبت على أبان بن أ بي ع ياش فانقلـ بت"([١٧٥]).

وقال: "كنت أسمع أن القصاص لا يحفظون الحديث، قال: فكنت أقلب الأحاديث على ثابت أجعل أنس لابن أ بي ليلى وأجعل ابن أبي ليلى لأنس أشوش بينهما فيجريهما على السواء"([١٧٦]).

٣ ـ حماد بن زيد (ت١٧٩هـ) رحمه ا .

قال سليمان بن حرب عن حماد بن زيد: "ثنا علي بن زيد وكان يقلب الأحاديث. كان يحدثنا اليوم بالحـديث ثـم يحدثنا غداً فكأنه ليس ذلك"([١٧٧]).

٤ ـ صدقة أظنه ابن خالد (ت١٨٤هـ) رحمه ا .

قال صدقة: "دفن يوسف بن أسباط كتبه فكان بعد تنقلب عليه فلا يجيء به كما ينبغي فاضطرب في حديثه روى عنه أبو الأحوص"([١٧٨]).

٥ ـ يحي بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) رحمه ا

قال خلف بن سالم: حدثني يحي بن سعيد، قال: قدمت الكوفة وبها ابن عجلان وبها من يطلب الحديث: مليح بـن وكيع، وحفص بن غياث، وعبدا ابن إدريس، ويوسف بن خالد السمتي، فقلنا: نأتي ابن عجلان.

فقال يوسف بن خالد: نقلب على هذا الشيخ حديثه، ننظر تفهمه. قال: فقلبوا فجعلوا ماكان عن سعيد عن أبيه، وما كان عن ابيه عن سعيد، ثم جئنا إليه، لكن ابن إدريس تورع وجلس بالباب وقال ك لا استحل، وجلست معه.

ودخل حفص، ويوسف بن خالد، ومليح، فسألوه، فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيـخ فـ قال: أعـد العرض فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبي فقد حدثني سعيد به، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني به أبـي، ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي فسلبك ا الاسلام، وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك ا في دينك ودنياك، وأقبل على مليح، فقال: لا نفعك ا بعلمك!

قال يحي: فمات مليح ولم ينتفع به، وابتلي حفص في بدنه بالفالج، وبالقضاء في دينه، ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة"([١٧٩]).

٦ ـ عبدالرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ) رحمه ا .

قال ابن مهـدي رحمه ا عن فرج بن فضالة: "حدث عن أهل الحجاز بأحاديث منكرة مقلوبة"([١٨٠]).

٧ ـ محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) رحمه ا :

لم يأت عنه صراحة اسم (القلب) في المتن، ولكن جاءت صورته، والعلماء مثلوا بها في المقلوب متناً، وهو ما جاء في كلام للبيهقي بعد روايته من طريق عبد ا يعنـي ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر : "أن النبـي صلى ا عليه وسلم قسم يوم خَيبر للفارسِ سهمين، وللراجل سهماً". قال البيهقي (ت٤٥٨هـ) رحمه ا : "ع بد ا العمري كثـير الوهمِ. وقد روي ذلك من وجهٍ آخَر عن القَعنَبـي عن عبدِ ا العمري بالشـكِ فـي الفـارسِ أو الفَرسِ. قالَ الشافِعي فـي القديـمِ: كأنه سمع نافعاً يقولُ: للفرسِ سهمين وللرجل سهماً، فـقالَ: للـفارسِ سـهمين وللراجل سهماً. ولـيس يشُكُ أحد مِن أهل العلـم فـي تَقْدِمةِ عبـيدِ ا بن عمر علـى أخيه فـي الـحِفْظِ"اهـ ([١٨١]).

قلت: والشافعي يشير بهذا إلى أن عبدا العمري قد وهم فقلب الحديث فقلب لفظ (الفرس) إلى (الفارس) ، وجعل ما للفرس له، فصار الأمر: أن للفارس هو وفرسه: سهمين، وللراجل سهماً واحداً فقط، فقلب الحديث الـذي كان: للراجل سهماً، وللفرس سهمين، فيصير للفرس وصاحبه ثلاثة أسهم!

٨ ـ أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي (ت٢٢٧هـ) رحمه ا .

قال أبو الوليد الطيالـسي رحمه ا ، في الربيع بن صبيح السعدي: "كان الربيع لا يدلس، وكان المبـارك أكثر تدليساً منه"([١٨٢]).

قلت: مراده - وا اعلم - أن الربيع كان يقلب أسماء الرواة و أسانيد الأحاديث فيظن تدليساً، وما هو بتـدليس، وكان المبـارك يتحقق فيه وصف التدليس أكثر من الربيع.

ويدل على نفي وصف التدليس عن الربيع قول عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ): "المبارك [بـن فضالـة] عندي فوق [الربيع بن صبيح] فيما سمع من الحسن، إلا أنه ربما دلّس"([١٨٣]).

قلت: مفهوم هذا أن الربيع بن صبيح لا يدلس! ويؤكده ثبوت وصف الربيع بأن أحاديثه مقلوبة، كما قال عفان بن مسلم (ت٢٦١هـ) رحمه ا : "أحاديثه كلها مقلوبة"([١٨٤]).

٩ ـ يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه ا .

قصته مع أبي نعيم الفضل بن دكين مشهورة!

قال ابن معيـن رحمه ا في الحسين بن فرج الخياط: "كذاب يسرق الحديث"([١٨٥]).

وقال رحمه ا : "أحاديث زيد بن الحباب عن سفيان الثـوري مقلوبة"([١٨٦]).

قال ابن معـين رحمه ا ، في سليمان بن داود ابن الشاذكوني: "ابن الشاذكوني ليس بثقة، ولا مأمون، إذا بلغـه حديث عن انسان قلبه عن غيره، لا ينبغي يكتب عنه الحديث ولا كرامة"([١٨٧]).

١٠ ـ ابن نمير (ت٢٣٤هـ) رحمه ا

قال ابن نمـير رحمه ا في محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجـ ـلي أبوهشام الرفـاعي: "كـان أبوهشـام يسرق الحديث"([١٨٨]).

١١ ـ أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه ا .

قال عبدا عن أبيه أحمد بن حنبـل رحمهم ا ، في حبيب بن أبي حبيب: "ليس بثقة. قال: قدم علينا رجـل (أحسبه قال: من خراسان)كتب عنه كتاباً عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم والقاسم، فإذا هي أحاديث ابـن لهيعة عن خالد بن أبي عمران، عن قاسم، وسالم. قال أبي: (أحالها) على ابن أخي ابن شهاب. قال أبي: كان يكذب، ولم يكن أبي يوثقه و لا يرضاه، وأثنى عليه شراً وسوءاً"([١٨٩]).

استعمل الإمام أحمد هنا (الإحالة) بمعنى القلب!

وقال رحمه ا : "كان شعـبة يقلب أسامي الرجال"([١٩٠]).

وقال رحمه ا في عبدالرحمن بن عبدا بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، من أهل المدينة([١٩١]) : "ليس بشيء. وقد سمعت منه ومزقته وكان يقلب حديث نافع عن ابن عمر يجعله عن عبدا بـن دينار". وقال مرة: "أحاديثه مناكير".

١٢ ـ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه ا .

قال البخـاري رحمه ا ، في عيسى بن عبدالرحمن بن فروة أبوعباد الزرقي: "عيسى بن عبـدالرحمن عـن الزهري. روى عنه عمـرو بن قيس منكر الحديث. وابن لهيعة عن عيسى بن عبدالرحمن عن الزهري مقلوب"([١٩٢]).

وقال رحمه ا ، في فرج بن فضالة بن النعمان بن نعيم التنوخي أبوفضالة الحمصي: "كان عبدالرحمن لا يحدث عن فرج بن فضالة ويقول: حدث عن يحي ابن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة"([١٩٣]).

وقال في "زهير بن محمد" : "أنا أتقي هذا الشيخ كأنه حديث موضوع وليس هذا عندي زهير بن محمد، وكـان أحمد بن حنـبل يضعف هذا الشيخ. ينبغي أن يكون قلب اسمه أهل الشام. يروون عـن زهـير بـن محمد هـذا مناكير"اهـ([١٩٤]).

١٣ ـ عفان بن مسلم (ت٢٦١هـ) .

قال عفان بن مسـلم رحمه ا ، في الربيع بن صبيح: "أحاديثه كلها مقلوبة"([١٩٥]).

١٤ ـ أبوالحسن أحمد بن عبدا بن صالح الكوفي العجلي(ت٢٦١هـ) رحمه ا .

قال: "ما خلق ا أحداً كان أعرف بالحديث من ابن معين (ت٢٣٣هـ) لقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وقلبت فيقول هذا كذا وهذا كذا فيكون كما قال"([١٩٦]).

١٥ ـ أبوزرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) رحه ا .

قال أبوزرعـة الـرازي رحمه ا ، في أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف ويقال أبو نصر الكوفي: "أما حديثه فيعرف وينكر وأما في نفسه فلابأس به. حدثنا محمد بن إدريس قال: سمعت أبا نعيم وقال له رجـل: سمعت مـن أسباط بن نصر؟ قال: كان أسباط بن نصر يقلب الحديث. حدثنا محمد قال: سمعت أبا جعفر الجمال يذكر عن أبـي نعيم، قال: ذكر له أسباط بن نصر، فقال: هالك هو"([١٩٧]).

قال ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) رحمه ا : "سألته (يعني: أبازرعة): عن حديث أبي الأحوص عن سـماك عن

القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي بردة قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "اشربوا في الظروف و لا تسكروا".

قال أبوزرعة: فوهم أبوالأحوص فقال عن سماك عن القاسم عن أبيه عن أبي بردة قلب مـن الإسـناد مو ضعاً وصحف في موضع. أما القلب فقوله: عن أبي بردة أراد عن ابن بريدة ثم احتاج أن يقول ابن بريدة عن أبيه، فقلـب (في المطبوع: فقلت) الإسناد بأسره، وأفحش في الخطأ!

وأفحش من ذلك وأشنع تصحيفه في متنه : "اشربوا في الظروق و لا تسكروا" وقد روي هذا الحديث عن ابـن بريدة عن أبيه. أبوسنان ضرار بن مرة وزبيد اليامي عن محارب بن دثار. وسماك بن حرب والمغيرة بـن سبيع، وعلقمة بن مرثد والزبير بن عـدي وعطاء الخرساني وسلمة بن كهيل كلهم عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى ا عليه وسلم: "نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكـم ونهيتكم عن النبيذ إلا في السقاء فاشربوا في الأسقية و لا تشربوا مسكراً" وفي حديث بعضهم قال: "واجتنبـوا كـل مسكر" ولم يقل أحد منهم: "ولاتسكروا" وقد بان وهم حديث أبي الأحوص من اتفاق هؤلاء المسمين (في المطبوع: وهو لا المشمس) على ما ذكرنا من خلافه"اهـ.([198])

ورأيته يصف حديثاً بأنه مرسل مقلوب([199]).

١٦ـ فضاك الرازي أبوبكر الفضل بن العباس (ت٢٧٠هـ) رحمه ا .

قال أبوأحمد العسال: سمعت فضاك الرازي يقول: دخلت على محمد بن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون"([200]).

١٧ـ محمد بن عوف (ت٢٧٢هـ) رحمه ا

قال محمد بن عوف، في عبدالوهاب بن الضحاك: قيل له: إنه كان يأخذ فوائد أبي اليمـان فيحـدث بـ ها عن إسماعيل بن عياش، وحدث بأحاديث كثيرة موضوعة. قال: فخرجت إليه فقلت: ألا تخاف ا ! فضمـن لـي أن لا يحدث بها بعد ذلك([201]).

١٨ـ أبوداود (ت٢٧٥هـ) صاحب السنن رحمه ا .

روى أبوعبيد الآجري عن أبي داود أنه قال: الحسن بن مدرك كذاب كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيقلبها على يحي بن حماد"([202]).

وفي الرواة مصعب بن سلام([203])، قال الآجري: "سألت أباداود عن مصعب بن سلام؟ فقال: ضعفوه بأحاديث انقلبت عليه أحاديث ابن شبرمة".

١٩ـ أبوحاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي (ت٢٧٧هـ) رحمه ا .

قال ابن أبي حاتم رحمه ا : "سألت أبي (يعني: أباحاتم) وأبازرعة عن حديث رواه يحي بن يمان عن الثـوري عن منصور عن خالد بن سـعد عن أبي مسعود: أن النبي صلى ا عليه وسلم طاف بالبيت فاستسقى فأتي بنبـ يذ فشمه فقطب وجهه فقيل: أحرام هو يارسول ا ؟ قال: لا".

فقلت لهما: ما علة هذا الحديث؟ وهل هو صحيح؟

فقالا: أخطأ ابن يمان في إسناد هذا الحديث وروى هذا الحديث عن الثـوري عن الكلبي عن أبي صالح عـن

المطلب بن أبي وداعة عن النبي صلى ا عليه وسلم!

قال أبي: والذي عندي أن يحي بن يمان دخل حديث له في حديث:

رواه الثـوري عن منصور عن خالد بن سـعد مولى أبي مسعود: "أنه كان يشرب نبيذ الجر".

وعن الكلبي عن أبي صالح عن المطلب عن النبي صلى ا عليه وسلم: إنه كان يطوف بالبيت... الحديث؛ فسقط عنه إسناد الكلبي فجعل اسناد منصور عن خالد عن أبي مسعود لمتن حديث الكلبي.

وقال أبوزرعـة: وهم فيه يحي بن يمان إنما هو الثـوري عن الكلبي عن أبي صالح عن المطلب عن النبـي صلى ا عليه وسلم"اهـ([٢٠٤]).

٢٠ـ عبدالرحمن بن خراش (ت٢٨٣هـ)، رحمه ا .

قال عبدان: قلت لعبدالرحمن بن خراش (ت٢٨٣هـ) : هذه الأحاديث التي يحدث بها غلام خليل من أيـن لـه؟ قال: سرقها من عبدا بن شبيب وسرقها عبدا بن شبيب من النضر بن سلمة شاذان ووضعها شاذان"([٢٠٥]).

٢١ـ البرزعي أبوعثمان سعيد بن عمرو (ت٢٩٢هـ) رحمه ا .

قال البرذعي: "سمعت أبازرعة يقول: هشام بن سـعد واهي الحديث. أتقنت ذلك عن أبي زرعة، وهشـام ع نـد غير أبي زرعة أجل من هذا الوزن، فتفكرت فيما قال أبـوزرعة؛ فوجدت في حديثه وهماً كبيراً، من ذ لك: أ نه حدث عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة: في قصة المواقع في رمضان، وقد روى أصحاب الزهري قاطبة، عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن وليس من حديث أبي سلمة، وقد حدث به وكيع، عن هشام، عن الزهري، عن أبي هريرة، كأنه أراد الستر على هشام في قوله عن أبي سلمة"([٢٠٦]). قلت: فقلب هشام الحديث فجعله عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة! وهذا من البرزعي ذكر للقلب عن طريق ذكر صورته!

٢٢ـ صالـح بن مـحمد الأسدي الـحافظ، صالح جزرة (ت٢٩٣هـ) رحمه ا .

قال صالح جـزرة، في محمد بن حميد: "كنا نتهم ابن حميد في كل شيء، ما رأيت أجرأ على ا منه. كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضها على بعض".

وقال: "كان كل ما بلغه من حديث سفـيان يحيـله علـى مِهران، وما بلغه من حديث منصور يحيـله علـى عمرو بن أبـي قـيس، وما بلغه من حديث الأعمش يحيـله علـى مثل هؤلاء، وعلـى عنْبسة، ثم قال: كل شيء كان يحدثنا ابن حميد كنا نتهمه فـيه. وقال فـي موضع آخر: كانت أحاديثه تزيد وما رأيت أحداً أجرأ علـى ا منه، كان يأخذ أحاديث الناس فـيقلب بعضها علـى بعض. وقال فـي موضع آخر: ما رأيـتُ أ حداً (أحـذق)، بـالكِذب من رجلَـين: سلَـيـمان الشاذكونـي، ومـحمد بن حميد الرازي، كان يحفَظ حديثه كله، وكان حديثه كل يوم يزيد"([٢٠٧]).

٢٣ـ أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) رحمه ا .

قال النسـائي رحمه ا ، في النعمان بن راشد الرقي: "ضعيف كثير الغلط".

وقال مرة: "أحاديثه مقلوبة".

وقال مرة: "ضعيف"([٢٠٨]).

٢٤ـ عبدان الأهوازي، عبدا بن أحمد بن موسى (ت٣٠٦هـ) رحمه ا .

قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه ا : "سمعت عبدان يقول: قلت لعبدالرحمن بن خراش: هذه الأحاديـث التـي يحدث بها غلام خليل من أين له؟ فقال: سرقه من عبدا بن شبيب وسرقه ابن شبيب من النضر بن سلمة شـاذان

ووضعها شاذان"([٢٠٩]).

٢٥ـ ابن خزيمة (ت٣١١هـ) رحمه ا

ذكر صورة القلب في المتن، وقال: "قلب ابن نميـر المتن على مارواه أبومعاوية. وتابع شـعبة في معنى المتن! وشعبة وابن نميـر أولى بمتن الخبر من أبي معاوية، وتابعهما أيضا سيار أبوالحكم عن أبي وائل عن عبدا قال: خصلتان أحداهما سمعتها من رسول ا صلى ا عليه وسلم والأخرى أنا أقولها. قال رسول ا صلى ا عليـه وسلم: من مات وهو يجعل ندأ دخل النار، وأنا أقول: من مات وهو لا يجعل ندأ دخل الجنة"اهـ([٢١٠]).

٢٦ـ أبوحاتـم محمد بن حبـان البستي (ت٣٥٤هـ) رحمه ا .

وكلامه في ذلك كثير جداً، لا تكاد تمر صفحات من كتابه المجروحين إلا وتجد له وصفاُ بالقلب أو السرقة! وهو أكثر أئمة الجرح والتعديل وصفاً بالقلب! فمن ذلك :

قوله في ترجمة أبان بن أبي عياش: "سمع عن أنس بن مالـك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم. ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه"اهـ([٢١١]).

وقوله في إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم أبي إسحاق البغدادي: "كان يقلب الأخبار ويسرق الحديث، فعمـد إلـى حديث تفرد به رجل واحد لم يره فجاء به عن شيخ آخر" ثم قال: "فالاحتياط في أمره الاحتجاج بما وافق الثقات مـن الأخبار وترك ما انفرد به من الآثار"اهـ([٢١٢]).

وقوله في إبراهيم بن إسحاق الواسطي: "شيخ يروي عن ثور بن يزيد ما لا يتابع عليه، وعن غيره من الثقات المقلوبات، على قلة روايته. لا يجوز الاحتجاج به"اهـ([٢١٣]).

٢٧ـ ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه ا .

وكلامه رحمه ا في وصف الرواة بالقلب والسرقة كثير، وقد لهج في كتابه الكامل باسـتعمال وصـف سـرقة الحديث، فهو أكثر الأئمة استعمالاً لهذا الوصف في الرواة المتكلم فيهم! فمن ذلك:

قوله في إبراهيم بن بكر الشيباني، الأعور: "كان ببغداد يسرق الحديث. ... ثم قال: وإبراهيم بن بكر هذا هـو الشيباني يسرق هذا الحديث من الهذيل و لا أعلم له كبير رواية وأحاديثه إذا روى إما أن تكون منكـرة بإسناده أو مسروقاً ممن تقدمه"اهـ([٢١٤]).

وقوله في إبراهيم بن عبدالسلام المخزومي المكي: "ليس بمعروف. حدث بالمناكير. وعندي أنه يسرق الحديث"([٢١٥]).

وقوله في أحمد بن الحسن بن أبان: "حدث عن أبي عاصم بأحاديث مناكير عن ابن عون وعن الصوري وشعبة، ويسرق الحديث، ضعيف"اهـ([٢١٦]).

٢٨ـ أبوأحمد الحاكم (ت٣٧٨هـ) رحمه ا .

قال أبو أحمد الحاكم (ت٣٧٨هـ) رحمه ا في محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: "عامة أحاديثـه مقلوبـة"([٢١٧]).

٢٩ـ علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) رحمه ا .

قال الدارقطـني رحمه ا ، في عبدالوهاب بن الضحاك: "له مقلوبات وبواطيل"([٢١٨]).

قال الدارقطـني رحمه ا ، في عبيدا بن تمام: "بصري. عن التيمي وداود ابن أبي هنـد و يونس أحاديث مقلوبة"([٢١٩]).

وفي علل الدارقطني:

"٧٣٥ـ ـ وسئل عن حديث شقيق عن عبد ا عن النبي صلى ا عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيهـا إلا عالم أو متعلم وذكر ا "؟

فقال : يرويه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان. واختلف عنه؛ فرواه أبو المطرف مغيرة بن مطرف عن بن ثوبان عن عبدة ابن أبي لبابة عن شقيق عن عبد ا !

وهذا إسناد مقلوب؛ وإنما رواه ابن ثوبان عن عطاء بن بن قرة عن عبد ا ابن ضمرة عن أبي هريرة وهـو الصحيح"اهـ([٢٢٠]).

وفيها أيضاً: "١٠٦١ـ ـ وسئل: عن حديث خالد بن سعيد عن أبي مسعود: "أن النبي صلى ا عليه وسلم عطش فاستسقى بنبيذ من السقاية فشمه فقطب فدعا بماء فصبه عليه وشربه"؟

فقال : يرويه يحيى بن يمان عن الثوري عن منصور عن خالد بن سعيد عن أبي مسعود.

ويقال: إن يحيى وهم فيه وإنما روى الثوري يعني هذا عن الكلبي عن أبي صالح عن المطلب بن أبي وداعة عن النبي صلى ا عليه وسلم!

والكلبي متروك الحديث. ولا يحفظ هذا من حديث منصور إلا من رواية يحيى بن يمان عن الثوري. وقد تابعه عبد العزيز بن أبان وهو متروك عن الثوري.

وتابعهما أيضا اليسع بن إسماعيل وهو ضعيف عن زيد بن الحباب عن الثوري.

وإنما حديث الكلبي الذي عند الناس والثوري عن منصور عن خالد ابن سعد عن أبي مسعود: "إنه كـان يمسح على الجوربين"؛ فيقال: إن يحيى بن يمان انقلب عليه هذا الحديث ودخل عليه في حديث الكلبي عن أبي صالح عن المطلب وا أعلم!

حدثنا محمد بن سليمان بن علي وأحمد ابن محمد بن بحر العطار بالبصرة قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب قال: ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود: "إن النبي صلى ا عليه وسـلم عطش وهو يطوف فاستسقى فأتى بنبيذ من السقاية فشمه..." الحديث"اهـ([٢٢١]).

٣٠ـ أبوسليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ) رحمه ا

قال الخطابي رحمه ا : "ولا أعلم خلافاً بين أهل الحديث في أن هذا الخبر لم يصح مسنداً عن النبي صـلى ا عليه وسلم إلا من رواية عمر بن الخطاب رضي ا ، وقد غلط بعض الرواة فرواه من طريق أبي سعيد الخدري عن النبي صلى ا عليه وسلم.

حدثنا إبراهيم بن فراس قال حدثناه موسى بن هارون، قال حدثنا نوح بن حبيب قال: حـدثنا عبدالمجيـد بـن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: حدثنا مـالك بن أنس، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري

قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنية ولكل امريء مانوى". فذكر نحواً من حديث ع مر رضي ا عنه، وهذا عند أهل المعرفة بالحديث: مقلوب، وإنما هو إسناد حديث آخر ألصق به هذا المتن! ويقال: إن الغلط إنما جاء فيه من قبل نوح بن حبيب البذشي"اهـ([٢٢٢]).

٣١ـ أبوعبدا الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه ا .

قال الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه ا ، في سعيد بن داود الزنبري: "يروي عن مالـك أحاديث مقلوبة وصحيفة أبي الزناد أيسر من غيرها، فإن أحاديث أبي الزناد محفوظة، وإن لم يكن لمالك في بعضها أصـل. وقـد روى خـارج النسخة عن مالـك أحاديث موضوعة"([٢٢٣]).

وقال ايضاً رحمه ا : "يزيد بن أبي زياد كان يذكر بالحفظ فلما كبر ساء حفظه فكان يقلب الأسانيد ويزيـد في المتون و لا يميز"([٢٢٤]).

٣٢ـ أبونعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) رحمه ا .

قال أبونعيـم رحمه ا ، عن علي بن سعيد بن شهريار: "روى عن يزيد بن هارون (ت٢٠٦هـ) والأنصـاري حديثين مقلوبين"([٢٢٥]).

٣٣ـ أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) رحمه ا .

قال البـيهقي رحمه ا في أحد الراوة: "كان يقلب الأسانيد ويسرق الحديث حتى كثر ذلك في روايته وسقط عن حد الاحتجاج". وقال مرة: "ضعيف"([٢٢٦]).

وقال مرة: "أخبرناه أبو سعدٍ الـمالِـينِـي أنبأ أبو أحمد بن عدِي الـحافظُ أنبأ الـحسن بن سفـيان ثـنا أبـو معمرٍ ثنا ابن يـمانٍ ح وأنبأ أبو بكر بن الـحارثِ الأصبهانِـي أنبأ علـي بن عمر الـحافظُ ثنا أبو علـي مـحمد بن سلـيـمان وأحمد ابن مـحمدِ بن بحرٍ العطار جميعاً بالبصرةِ قالا ثنا إسحقُ بن إبراهيـم بن حبـيبٍ ابن الشهيدِ ثنا يحيى بن يـمانٍ عن سفـيان عن منصورٍ عن خالد بن سعدٍ عن أبـي مسعودٍ الأنصاري قالَ: عطِشَ رسولُ ا صلى ا عليه وسلم حولَ الكعبةِ، فاستَسقَـى فأُتِـي بنبـيذٍ من السقايةِ، فَشَمه فَقَطب، فقالَ: "علـي بـذَنُوبٍ مـن زمزم"، فَصبه علـيهِ، ثم شَرِب، فقالَ رجلٌ: حرام هو يا رسولَ ا ، قالَ: "لا". لفظُ حديثِ الشهيدِي.

وحديثُ أبـي معمرٍ مختصر: سئِلَ النبـي صلى ا عليه وسلم وهو فـي الطوافِ: أَحلالٌ هو أَم حرام، قالَ: "حلالٌ" يعنـي النبـيذَ.

قالَ علـي بن عمر (هو الدارقطني): هذَا حديثٌ معروفٌ بـيحيى بن يـمانٍ، ويقالُ: إنه انْقَلَب علـيهِ الإسناد واخْتَلَطَ بحديثِ الكلْبِـي عن أبـي صالـحٍ، والكلْبِـي متروك، وأبو صالـحٍ ضعيفٌ. ثم قال: "أخبرنـا أ بو ع بد الرحمن السلَـمِي أنبأ أبو الـحسن الـمـحمودي ثنا أبو عبد ا مـحمد بن علـي الـحافظ ثنا أبو موسـى قالَ: ذَكَرتُ لعبدِ الرحمن بن مهدِي حديثَ سفـيان عن منصورٍ فـي النبـيذِ قالَ: لا تُـحدثْ بِهذَا.

قال الشيخ: وقد سرقَه عبد العزيز بن أَبان فرواه عن سفـيان، وسرقَه الـيسع بن إسمعيلَ فرواه عن زيـدِ بن الـحبابِ عن سفـيان، وعبد العزيز بن أَبان متروك، والـيسع بن إسمعيلَ ضعيفُ الـحديثِ"اهـ([٢٢٧]).

وقال أيضاً: "سمعتُ أَبا عبدِ ا الـحافظَ يقولُ: سمعتُ أَبا عبدِ ا مـحمد ابن يعقوب الـحافظَ غير مرةٍ يقولُ: كان أبو بكرٍ الـجارودِي إِذَا مر بقبر جدهِ فـي مقبرةِ الـحسين بن معاذٍ يقولُ: يا أَبةِ، لو لَـم تُـحدثْ بِحدِيثِ بهز بن حكِيـمٍ لَزرتُك.

قال الشيخ: وقد سرقه عنه جماعةٌ من الضعفاءِ، فَرووه عن بهز بن حكيـمٍ، ولـم يصِح فـيهِ شـىء"اهـ ([٢٢٨]).

٣٤ـ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) رحمه ا .

قال الخطيب البغدادي رحمه ا ، في ترجمة سعيد بن داود الزنبري: "سكن بغداد وحدث بها عن ما لك، وفي أحاديثه نكرة، ويقال: قلبت عليه صحيفة ورقاء عن أبي الزناد فرواها عن مالك"([٢٢٩]).

هذا ما تيسر لي الوقوف عليه من أسماء الأئمة الذين استعملوا في عبارات وألفاظ الجرح والتعديل اسم القلب أو السرقة، أو ما يدل عليهما، وبعد الخطيب يأتي الإمام الجامع لأطراف أنواع علوم الحديث أعني ابن الصلاح رحمه ا ثم الأئمة من بعده وقد أفردوا المقلوب في كتبهم بنوع خاص من أنواع علوم الحديث، وقد نقلت ع باراتهم في التعريف بهذا النوع في المقصد الأول.

ولعل من أهم الملاحظات العامة التي أسجلها هنا الأمور التالية:

١ـ في جميع عبارات هؤلاء الأئمة الذين وقفت على كلامهم لم أجد بوضوح الإشارة إلى القلب في المتن، إلا ما رأيته في عبارة ابن خزيمة (ت٣١١هـ) رحمه ا ، والبيهقي (ت٤٥٨هـ) رحمه ا !

نعم جاءت صورة القلب في المتن في عبارة الإمام الشافعي، لكن ليس فيها تصريح باسم القلب!

وهذا يبين لك سبباً من الأسباب التي دعت الحافظ ابن الصلاح أن يقتصر في تعريف المقلوب بالم ثال على صورتين فقط وهما ما تكرر في عبارات هؤلاء الأئمة الأعلام!

٢ـ تبين من خلال التسلسل التاريخي أن استعمال القلب للكشف عن حال الرواة جرى في القرن الثاني ق بل المائتين، خلافاً لما ذكره الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه ا حيث قال: "لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ، إنما فعل هذا بعد المئتين.."اهـ([٢٣٠])؛ فقد اثبت التتبع والتسلسل التاريخي أنهم استعملوه قبل المئتين كما تراه مع شعبة (ت١٦٠هـ) وحماد بن زيد (ت١٦٧هـ) رحمهما ا ، ويؤكد هذا أن التلقين أمر معروف قديماً وصورته صورة القلب!

نعم إذا أراد الحافظ الذهبي أنه بعد المئتين اشتهر وتفشى فهذا هو الواقع، وا اعلم!

٣ ـ أن الإمام ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا قد لهج في كتابه المجروحين باستعمال الوصف بـ (القلب)، كما لهج الإمام ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه ا في كتابه في الضعفاء باستعمال الوصف بـ (السرقة)!

٤ـ للعلماء عبارات متنوعة عن القلب أشهرها (القلب)، ثم (الإحالة)، إدخال حديث في حديث، وأنهم يعبرون في بعض الرواة بحسب حالهم من الضبط بـ (السرقة)، أو (التدليس).

المقصد السابع : المصنفات في الحديث المقلوب

لم أقف على شيء من المصنفات في الحديث المقلوب، لكن وقفت على تسمية بعض الكتب في هذا العلم، وهـي الآتية:

١ ـ للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) رحمه ا تعالى، كتاب في المقلوب في الأسماء. ذكره الحافظ ابن الصـلاح رحمه ا في آخر كلامه عن النوع السادس والخمسون : معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنـ سب المتمايز ين بالتقديم والتأخير في الابن والأب، فقال عن هذا النوع: "مثاله: (يزيد بن الأسود)، و(الأسود بن يزيد):

فالأول: يزيد بن الأسود الصحابي، (الخزاعي)، و(يزيد بن الأسود الجرشي)، أدرك الجاهلية، وأسـلم، وسـكن الشام، وذكر بالصلاح، حتى استسقى به معاوية في أهل دمشق، فقال: "اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا". فسقوا للوقت، حتى كادوا لا يبلغون منازلهم.

والثاني: (الأسود بن يزيد النخعي)، التابعي الفاضل.

ومن ذلك (الوليد بن مسلم)، و(مسلم بن الوليد).

فمن الأول: (الوليد بن مسلم البصري التابعي)، الراوي عن جندب بن عبد ا البجلي. والوليد بن مسلم الدمشقي المشهور، صاحب (الأوزاعي)، روى عنه (أحمد بن حنبل) والناس.

والثاني: (مسلم بن الوليد بن رباح المدني)، حدث عن أبيه وغيره، روى عنه عبد العزيز الـدراوردي و غيره، وذكره (البخاري) في (تاريخه) فقلب اسمه ونسبه، فقال: (الوليد بن مسلم) وأُخذ عليه ذلك.

وصنف (الخطيب الحافظ) في هذا النوع كتاباً سماه (كتاب رافع الارتياب في المقلوب من الأسـماء والأنسـاب) وهذا الاسم ربما أوهم اختصاصه بما وقع فيه مثل الغلط المذكور في هذا المثال الثاني، وليس ذلـك شـرطاً فـ يه، وأكثره ليس كذلك، فما ترجمناه به إذا أولى، وا أعلم"اهـ([٢٣١]).

وقد سمى هذا النوع الحافظ العراقي (ت٨٠٤هـ) رحمه ا في ألفيته: "المشتبه المقلوب"([٢٣٢])، وتابعه علـى هذه التسمية الحافظ السيوطي (ت٩١١هـ) في ألفيته([٢٣٣]).

وسماه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رحمه ا : "من وافق اسمه اسم والد الآخر واسم والد الآخر اسمه"([٢٣٤]).

وقال عن هذا النوع الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه ا : "هذا فن حسن وهو موافقة اسم الراوي لاسم والـد راو آخر واسم أبيه لاسمه، فربما اتفق انقلاب أحدهما بحيث يكونان متفقين في الاسم واسم الأب، وللخطيب فيه رافع الارتياب"اهـ([٢٣٥]).

قلت : فهذا الكتاب لا يختص بالمقلوب وهماً أو عمداً، إنما هو أعم من ذلك، بخلاف ما تشعر به عبارة الحافـظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمة ا عليه حيث قال: "إن كانت المخالفة بتقديم أو تأخير أي: من الأسماء كـ "مرة بـن كعب" و "كعب بن مرة" لأن اسم أحدهما اسم أبي الآخر، فـهذا هو "المقلـوب". وللخط يب فيـه كتـاب "ر فع الارتياب""اهـ([٢٣٦]).

وقال السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه ا تلميذ ابن حجر، أثناء كلامه عن المقلوب السندي: "ومن هذا القسم ما يقع الغلط فيه بالتقديم في الأسماء والتأخير كـ (مرة بن كعب) فيجعله (كعب بن مرة) و (مسلم بن الوليد) فيجعله (الوليد بن مسلم)، ونحو ذلك مما أوجبه كون اسم أحدهما اسم أبي الآخر.

وقد صنف كل من الخطيب وشيخنا في هذا القسم خاصة؛

فأما الخطيب ففيما كان من نمط المثال الأخير فقط وسماه (رافع الارتياب في المقلوب من الأسـماء والأنسـاب)

وهو مجلد ضخم"اهـ[٢٣٧].

فتحصلنا من جميع ما سبق الأمور التالية :

ـ أن للخطيب كتاباً اسمه "رافع الإرتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب".

ـ أن موضوع الكتاب في موافقة اسم الراوي لاسم والد راو آخر واسم أبيه لاسمه، فربما اتفق انقلاب أحدهما بحيث يكونان متفقين في الاسم واسم الأب.

ـ أن الكتاب ليس مقصوراً على أسماء الرواة الذين وقع فيها القلب، بل هو أعم من ذلك. ومن فوا ئده : أ من توهم القلب[٢٣٨].

٢ ـ ولابن البلْقِيني جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن عمر بن رسلان (ت٨٢٤هـ) رحمه ا ، جزء م فرد جمع فيه مقلوب المتن، ونظمها في أبيات.

قال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه ا في كلامه عن الأحاديث المقلوبة متناً: "ما اعتنى بجمعها بل ولا بالإشارة إليها إلا أفراد منهم من المتأخرين: الجلال ابن البلْقِيني، في جزء مفرد ونظمها في أبيات"اهـ[٢٣٩].

وقال أيضاً رحمه ا : "وقد أفرد الجلال البلقيني ـ رحمة ا تعالى عليه ـ كثيراً من أمثلة هذا النوع [يعني: المقلوب متناً] لكن لا نطيل بإيرادها"اهـ[٢٤٠].

قلت : ولم أقف على كتابه، وقد اعتنيت بجمعها وتتبعها بقدر ما تيسر لي، وخرجتها وأفردتها بدراسة خاصة و الحمد على توفيقه!

٣ ـ ولشمس الدين محمد بن عبدا بن محمد القيسي الدمشقي المعروف بـ "ابن ناصر الدين" (ت٨٤٢هـ) رحمه ا كتاب اسمه: "السراق والمتكلم فيهم من الرواة"[٢٤١].

وموضوعه كما يظهر من ترجمته: في جمع الرواة الذين وصفوا بسرقة الحديث، وهم داخلون في الرواة الموصوفون بقلب الحديث، وقد جمعتهم في معجم، أفردته لتراجم مختصرة لهم، و الحمد والمنة!

٤ ـ ولابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه ا كتاب في المقلوب، سماه: "جلاء القلوب في معرفة المقلوب"، ويسمى "نزهة القلوب في معرفة المبدل والمقلوب"، وورد اسمه في بعض المصادر: "نزهة القلوب في معرفة المبدل من المقلوب"[٢٤٢].

ذكره تلميذه السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه ا ونقل من مقدمته مع زيادة وحذف منه، فقال: "وأما شيخنا (يعني: ابن حجر) فإنه أفرد من علل الدارقطني (ت٣٨٥هـ) مع زيادات كثيرة ماكان من نمط المثالين اللذين قبله[٢٤٣]. وسماه "جلاء القلوب في معرفة المقلوب" وقال: إنه لم يجد من أفرده مع مسيس الحاجة إليه بحيث أدى الإخلال به إلى عد الحديث الواحد أحاديث إذا وقع القلب في الصحابي، ويوجد في كلام الترمذي (ت٢٧٩هـ) فصلاً عمن دونه حيث يقال: وفي الباب عن فلان وفلان، ويكون الواقع إنه حديث واحد اختلف على راويه.

وقد كان بعض القدماء يبالغ في عيب من وقع له ذلك، فروينا في مسند الإمام أحمد[٢٤٤] عن يحي بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) أنه قال: حدث سفيان الثوري (ت١٦١هـ) عن عبيدا بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فقلت له: تعست يا أبا عبدا (أي: عثرت) فقال: كيف هو؟

قلت: حدثني عبيدا بن عمر عن نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة عن النبي صلى ا عليـه وسـلم فقال: صدقت.

وقد اشتمل هذا الخبر على عظم دين الثـوري وتواضعه وإنصافه، وعلى قوة حافظة تلميذه القط ـان وجرأتـه على شيخه حتى خاطبه بذلك ونبهه على عثوره حيث سلك الجادة لأن جلّ رواية نافع هي عن ابن عمر، فكان قـول الذي يسلك غيرها إذا كان ضابطاً أرجح.

كذا خطّأ يحي القطان شعبة (ت١٦٠هـ) حيث حدثوه بحديث: "لايجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر"، عـن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. وقال: حدثنا به سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود و هذا هو الصواب، و لا يتأتى ليحي أن يحكم على شـعبة بالخطأ إلا بعد أن يتيقن الصواب في غير روايته، فأين هذا ممـن يستروح فيقول مثلا: يحتمل أن يكون عند أبي إسحاق على الوجهين فحدث به كل مرة على أحدهما.

وهذا الاحتمال بعيد عن التحقيق إلا إن جاءت رواية عن الحارث يجمعهما ومدار الأمر عند أئمة هذا الفن علـى ما يقوى في الظن، أما الاحتمال المرجوح فلا تعويل عندهم عليه"اهـ([٢٤٥]).

قال السخاوي عقب ما نقله عن شيخه ابن حجـر من مقدمة كتابه "جلاء القلوب": "واختار في تسم ية قسمـي العمد: الإبدال لا القلب"اهـ([٢٤٦]).

هذا هو ما وقفت عليه من أسماء المصنفات في هذا النوع الحديثي!

سائلاً ا تعالى التوفيق والهدى والرشاد والسداد.

• • •

الخاتمة :

وتشتمل على أهم النتائج التي انتهت إليها هذه لدراسة، وهي التالية:

١ ـ بيان أن الإمام ابن الصلاح رحمه ا اقتصر في تعريفه للمقلوب على تعريف المقلوب إسناداً، وأنه يمكـن الاعتذار عنه بعدة أمور: منها أنه لم يقصد الحد بالرسم التام، إنما عرف بالمثال وهو تعريف بالرسم الناقص! ومنها أنه رحمه ا قد أورد مثالاً يصلح أن يكون للقلب في السند كما يصلح أن يكون للقلب في المتن؛ فيكون كلامه فيـه إشارة للقلب في المتن، ومنها أنه جرى على تعريف ما غلب وكثر في عبارات الأئمة وهو القلب في السند!

٢ ـ تحرير التعريف الجامع المانع للحديث المقلوب، وبيان أقسامه وأنواعه! وأن ابن الصلاح رحـ مه ا كان دقيقاً في التعبير عن الواقع لدى أئمة الحديث في تعريفه للمقلوب، إذ تطابق الواقع في عباراتهم مع تعريفه.

٣ ـ أن القلب عرف لدى أئمة الجرح والتعديل منذ بداياته، في القرن الثاني، خلافاً للذهبي الذي قرر أن القلـب على الشيوخ لم يعرف إلا بعد القرن الثاني!

٤ ـ تحرير حكم قلب الحديث، وبيان مرتبته، وأنه قد يجتمع القلب مع الصحة والحسن بشرط أن لا يكون قاد حاً في ثبوت الحديث!

٥ ـ تبين أن الإمام ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه ا من أكثر الأئمة لهجاً بالوصف بالقلب، وأن ابن عـدي (ت ٣٦٥هـ) رحمه ا من أكثر الأئمة لهجا بالوصف بالسرقة!

٦ ـ إبراز طريقة أهل الحديث في الكشف عن وجود القلب في الحديث، وأن لهم في ذلك عبارات متعـددة تـدل على دراية تامة بحقيقة القلب وصوره ومدى تأثيره في الرواة، فتارة يصفون الراوي بالقلب، وتارة يصفونه بالسرقة،

وتارة يعبرون عنه بالإحالة، وتارة يعبرون بالتدليس!

٧ ـ بيان أن هناك تداخلاً كبيراً للقلب مع أنواع ومصطلحات حديثية متعددة، كالتلقين والشذوذ والنكارة، والرواية على الجادة، والتدليس وغيرها، وقد أفردت هذا بدراسة خاصة!

وختاماً الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأل ا بأن له الحمد الحنان المنان بديع السـ موات والأرض أن يتقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم وداعياً إلى سنة نبيه الرؤوف الرحيم، وآخر دعوانا أن الحـ مد رب العـ المين، وصلّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحواشي والتعليقات

(١)تهذيب التهذيب (٢٨٣/١١).

(٢)المجروحين (٧٣/١).

(٣)المدخل إلى الإكليل ص٥٩، ونقله عنه ابن الأثير في مقدمة جامع الأصول (١٣٩/١ ـ ١٤٠).

(٤)معجم مقاييس اللغة (١٧/٥).

(٥)يأتي القلب في اصطلاح علماء البلاغة وعلماء الصرف بمعاني اصطلاحية خاصة بهم، من ذلك :

يأتي القلب في علم الصرف بمعنى تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويسمى القلب المكاني، وأكثر ما يتفق في المهموز المعتل، فقد تقدم عين الكلمة على الفاء، كما في كلمة: "جاه" مقلوب "وجه"، و "أيس" مقلوب "يأس". وقد تقدم اللام على الفاء كما في "أشياء" مقلوب "شيء". وقد تتأخر الفاء عن اللام كما في "الحادي" مقلوب "الواحد" انظر : معجم لقواعد العربية في النحو والصرف ص٣٤١.

يأتي القلب في علم البلاغة في مواضع منها: في باب الحصر والقصر، إذ من ضروب الحصر الإضافي باعتبار حال المخاطب: "قصر القلب"، حيث يخاطب به من يعتقد عكس الحكم الذي أثبته المتكلم فيقلبه عليه باستعمال أسلوب القصر. في باب الجناس، في نوع الجناس غير التام، ويسمى جناس العكس، وفيه نوعان: قلب البعض، وقلب الكل.المقلوب من عيوب ائتلاف المعنى والوزن عند قدامة بن جعفر، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر على خلاف ما قصد. كقول عروة بن الورد:

فلو أني شهدت أبا سعاد	غداة غدا بمهجته يفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي	وما آلوك إلا ما أطيق

أراد أن يقول : "فديت نفسه بنفسي" فقلب المعنى.

في باب التشبيه، "التشبيه المقلوب" وهو الذي يقلب فيه طرفي التشبيه، فيجعل المشبه به مشبهاً، والمشبه يجعل مشبهاً به. نظر : معجم البلاغة العربية ص٥٥٣ ـ ٥٥٨.

المقلوب من فنون العرب في كلامها كما يقال: عرضت الناقة على الحوض، أي: عرضت الحوض على الناقة. وهذا من لتوسعة في كلامهم. انظر الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (٣٢٧/١)، معجم علوم اللغة ص٣٢٣.

قد استعمله بعض أهل الحديث في بيان معنى حديث: "زينوا القرآن بأصواتكم". قال الخطابي (ت٣٨٨ هـ) رحمه الله في معالم السنن (١٣٧/٢ ـ ١٣٨): معناه زينوا أصواتكم بالقرآن، هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب لمقلوب كما يقال: عرضت الناقة على الحوض، أي: عرضت الحوض على الناقة... والمعنى: اشغلوا أصواتكم بالقرآن والهجوا بقراءته واتخذوه شعاراً وزينة."اهـ، وانظر: غريب الحديث للخطابي (١ /٣٥٧). قال السندي رحمه الله في حاشيته على سنن ابن ماجة (٤٠٤/١): "ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم وأجل من أن يحسن بالصوت بل الصوت أحق أن يحسن القرآن؛ قال: معناه زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث زعموا أنه من باب القلب"اهـ قال مجد الدين المبارك ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) رحمه الله ، في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٢٥/٢ ـ ٣٢٦):" "زيِنُوا القرآن بأصواتِكم" قيل: هو مقْلوب، أي زينوا أصواتَكم بالقُرآن. والمعنى: الْهجوا بِقِراءتِه وتَزينُوا به، وليس ذَلِك على تَطْرِيب القَول والتحزين، كقوله: "ليس مِنا من لم يتَغَن بالقُرآن"أي: يلهج بِتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغِناء والطرب. هكذا قال الهروى الخطابي ومن تقدمهما"اهـ.

ولم يسلّم هذا؛ ومحل بيانه في الدراسة التي أفردتها لدراسة الأحاديث المنقلبة متناً، والله الموفق!

(٦)علوم الحديث ص٩١.

(٧)تقريب النواوي مع شرحه تدريب الراوي (٢٩١/١).

(٨)المنهل الروي ص٥٣.

(٩)الخلاصة في أصول الحديث ص٧٣.

(١٠)اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث ص٨٧.

(١١)في ألفيته مع شرحها "التبصرة والتذكرة" له (٢٨٢/١) .

(١٢)النكت لابن حـجر (٨٦٤/٢).

(١٣)أخرجه مسـلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، حديث رقم (١٠٣١).

(١٤)وهو النوع الثاني والعشرون من أنواع علوم الحديث عند ابن الصلاح في كتابه، ص٩١.

(١٥)انظر محاسن الاصطلاح ص٢٨٥.

(١٦)محاسن الاصطلاح ص٢٨٦، ونص عبارته: "ويمكن أن يسمى ذلك بالمعكوس، فينبغي أن يـفرد بنـوع خاص، ولكن لم أر من تعرض له"اهـ.

(١٧)فتح الباري (١٤٦/٢).

(١٨)فتح المغيث (٣١٩/١).

(١٩)حواشي الأجهوري على شرح الزرقاني للبيقونية ص٦٤ـ٦٥.

(٢٠)ظفر الأماني ص٤٠٥.

(٢١)إلا كلاماً للإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) رحمه الله لم يأت فيه صراحة اسم (القلب) في المتن، ولكن جاءت صورته، والعلماء مثلوا بها في المقلوب متناً وهو ما جاء في كلام البيهقي في السنن الكبير (٣٢٥/٦)، حيث قال بعد روايته من طريق عبد الله يعنـي ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر : "أن النبـي صلى الله عليه وسلم قسم يوم خَيبر للفارسِ سهمين، وللراجل سهماً". قال البيهقي: "عبد الله العمري كثـير الوهمِ. وقد روي ذلك من وجهٍ آخَر عن القَعنَبِـي عن عبدِ الله العمري بالشكِ فـي الفارسِ أَو الفَرس. قالَ الشافِعي فـي القديـمِ: كأنه سمع نافعاً يقولُ: للفرسِ سهمين وللرجل سهماً، فقالَ: للفارسِ سهمين وللراجل سهماً. ولـيس يشُكُ أحد مِن أهل العلـم فـي تَقْدِمـةِ عبـيدِ الله بن عمر علـى أخيه فـي الـحِفْظِ"اهـ

ووجدت كلاماً صريحاً في المقلوب متناً ولكن لعلمين من القرن الرابع والخامس أحدهما: الإمام ابن خزيمـة (ت ٣١١هـ) رحمه الله في كتاب التوحيد ص٣٦٠، حيث ذكر صورة القلب في المتن، وقال: "قلب ابن نميـر المتـن على ماروا‌ه أبومعاوية. وتابع شـعبة في معنى المتن! وشعبة وابن نميـر أولى بمتن الخـبر مـن أبـي معاويـة، وتابعهما أيضا سيار أبوالحكم عن أبي وائل عن عبدالله قال: خصلتان أحداهما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى أنا أقولها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات وهو يجعل لله نداً دخل النار، وأنا أقول: من مات وهو لا يجعل لله نداً دخل الجنة"اهـ وثانيهما: الإمام البيهقي (ت٤٥٨هـ) رحمه الله ، في كتابه معرفة السنـن والآثار (٤٨/٢ـ٤٩)، حيث قال في كلام له عن حديث: "في هذه الرواية الصحيحة تكذيب من قلب هذا الحديث وأتى فيه بما لم يأت به الثقات من أصحاب قتادة"اهـ.

قلت: والذي وقع في الرواية التي تكلم عليها البيهقي قلب في المتن! وقد تكلمت عن ذلك بالتفصيل في الدراسة التي أفردتها للأحاديث لمقلوبة متناً!

(٢٢)من هؤلاء : محمد محي الدين عبدالحميد في تعليقه على توضيح الأفكار (١٠٠/٢)، و الطحان في كتابه تيسير مصطلح الحديث ص١٠٨، وصاحب صقل الأفهام بشرح منظومة البيقونية ص١٦١.

والخطب في ذلك سهل! إذ الأمر كما قال ابن دقيق العيد في الاقتراح ص٢٣٦: "وقد يطلق المقلوب على اللفـظ

بالنسبة إلى الإسناد، والإسناد بالنسبة إلى اللفظ"اهـ

وعد السماحي في غيث المستغيث ص٩٠، هذه الصورة من أمثلة القلب في المتن والسند جميعاً!

(٢٣)النكت لابن حـجر (٨٦٥/٢).

(٢٤)الاقتراح ص٢٣٦.

(٢٥)الموقظة ص٦٠.

(٢٦)تذكرة ابن الملقن مع شرحها التوضيح الأبهر ص٥٨.

(٢٧)مختصر الجرجاني ص٩٢.

(٢٨)جواهر الأصول ص٧٩ـ ٨٠ بتصرف يسير.

(٢٩)المختصر في علم الأثر ص١٣٦ـ١٣٧.

(٣٠)بلغة الحثيث إلى علم لحديث ص٢٧.

(٣١)نكت الزركشي على كتاب ابن الصلاح (٢٩٩/٢).

(٣٢)النكت للزركشي (٣٠٥/٢).

(٣٣)الهداية في علم الرواية مع شرحها الغاية للسخاوي (٣٣٩/١ـ٣٤٣).

(٣٤)الغاية شرح الهداية (٣٤٣/١).

(٣٥)محاسن الاصطلاح ص٢٨٦.

(٣٦)قواعد التحديث ص١٣٢.

(٣٧)قواعد التحديث ص١٢٦.

(٣٨)كذا ! مع قوله في أول الكلام أن المقلوب قسمان، ونبه في توضيح الأفكار (١٠٥/٢)، إلى ذلك.

(٣٩)تنقيح الأنظار مع شرحه توضيح الأفكار (٩٨/٢ـ١٠٦).

(٤٠)النكت على كتاب ابن الصلاح (لابن حجر) (٨٦٤/٢).

(٤١)ونص في فتح الباري (١٤٦/٢) على أن القلب يقع تارة في السند، وتارة في المتن، كما قالوه في المدرج سواء.

(٤٢)نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص١٠١، ١٠٢.

(٤٣)كما صرح بذلك في النزهة ص١٠١.

(٤٤)نقله عن بعضهم في اليواقيت والدرر (٨٦/٢).

(٤٥)نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص١٠١، ١٠٢.

(٤٦)النكت على كتاب ابن الصلاح (لابن حجر) (٨٦٤/٢).

(٤٧)النكت لابن حجـر (٨٥٢/٢). ومنه تعلم ما في كلام الطوخي الذي نقله الشيخ عطيـة الأجهوري فـي حواشيه على شرح الزرقاني لنظم البيقونية ص٦٥، حيث قال: "وأما لو أتى بسند كذباً من عنده ليس بسنـد لحديث أصلا فوضعه لمتن مشهور فلا يسمى قلباً باصطلاحهم بل هو حرام. وأما عكسه وهو ذكر سـند مشهور لحديـث موضوع فلا يسمى قلباً أيضاً"اهـ. قلت: إن أراد أنه لايسمى مقلوباً مطلقاً إلا مقيداً بوصف الوضع فالأمر كما قال، وقد سبق التنبيه عليه تحت الملاحظات على تعريف الحافظ ابن حجـر رحمه الله، وأمـا إن أراد نفـي تسميتـه بالمقلوب أصلاً حتى بالقيد فهو خلاف ما تراه من كلام أهل العلم، والله الموفق.

(٤٨)ألفية السيوطي ص٦٩.

(٤٩)علوم الحديث لابن الصلاح ص٨٩.

(٥٠)فتح المغيث (٣١٨/١)، (٣٢٨/١).

(٥١)ألفية السيوطي ص٦٩.

(٥٢)فتح الباقي (٢٨٢/١)، بتصرف .

(٥٣)ظفر الأماني ص٤٠٥.

(٥٤)الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص٣١٥.

(٥٥)غيث المستغيث ص٩٠.

(٥٦)علوم الحديث ومصطلحه ص١٩١.

(٥٧)المصباح ص١٠٨.

(٥٨)لمحات في أصول الحديث ص٢٥١.

(٥٩)منهج النقد في علوم الحديث ص٤٣٥.

(٦٠)الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه ص٢١٨.

(٦١)تيسير مصطلح الحديث ص١٠٧.

(٦٢)المختصر الوجيز في علوم الحديث ص١٥٤ـ١٥٥.

(٦٣)توجيه النظر ص٥٧٤،٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨١، بتصرف يسير واختصار.

(٦٤)الهداية مع شرحها الغاية (٣٤٠/١).

(٦٥)الهداية مع شرحها الغاية (٣٤٠/١).

(٦٦)فتح المغيث (٣٢٨/١)، الغاية شرح الهداية (٣٣٩/١).

(٦٧)محاسن الاصطلاح ص٢٨٦.

(٦٨)تقدم أن من هؤلاء : محمد محي الدين عبدالحميد في تعليقه على توضيح الأفكار (١٠٠/٢)، و الطحان في كتابه تيسير مصطلح الحديث ص١٠٨، وصاحب صقل الأفهام بشرح منظومة البيقونية ص١٦١.

والخطب في ذلك سهل! إذ الأمر كما قال ابن دقيق العيد في الاقتراح ص٢٣٦: "وقد يطلق المقلوب على اللفـظ بالنسبة إلى الإسناد، والإسناد بالنسبة إلى اللفظ"اهـ

وعد السماحي في غيث المستغيث ص٩٠، هذه الصورة من أمثلة القلب في المتن والسند جميعاً!

(٦٩)ترجمته في: المجروحين (٢٤٣/٢)، الميزان (٦١٣/٣)، الكاشف (١٩٧/٢)، التهذيب (٣٠١/٩)، التقريب ص٨٧١.

(٧٠)المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٠، جامع التحصيل ص ١٤٦.

(٧١)الميزان (٥٩٢/٢).

(٧٢)والقضية عندي مثل قضية اثبات الصحبة لراوي جاء في سند من الأسانيد تصريحه بالنقل عن رسول ا ﷺ، مع وجود تصريح الأئمة بأن هذا الراوي ليس بصحابي، فهل لنا أن نقول: هو صحابي لو قوع روايتـه عـن الرسول ﷺ في هذه السند!! كذا الحال هنا في هذه الأسانيد التي يأتي فيها التصريح بالسماع بين راويين نـص أهـل العلم على عدم سماعهما من بعض، ويوضحـــه ـ إن شاء ا تعالى ـ أن تعلم أن العنعنة من غير المدلس مع إمكان اللقاء محمولة على السماع، فاحتمال الوهم في قلبها بين راويين إلى صيغة صريحة بالت حديث وارد جداً، و يكشف وقوع القلب في ذلك تصريح الأئمة بعدم حصول السماع بين الراويين، ومثل هذه القضية تتكرر كثـيراً فـي كتب المراسيل، وانظر إن شئت تحفة التحصيل، في الترجمة الأولى منه، فإن فيه مثالاً لما نحن فيه، وقع في صحيح مسـلم، مع التنبيه أن هذه العلة في الحديث الذي في صحيح مسـلم غير مؤثرة في ثبوت المتن!!وا الموفق.

(٧٣)ترجمته في: المجروحين (٣٤٢/١)، الكاشف (٤٢٢/١)، التهذيب (٤٣٩/٣)، التقريب ص٣٦٠، الجامع (٢٨١/١).

(٧٤)الإصابة (٥٢٩/١).

(٧٥)الإصابة (٣٨٥/١).

(٧٦)الإصابة (١٧١/٢).

(٧٧)الإصابة (٥٣١/١).

(٧٨)نقله عنه في فتح المغيث (٣٢٦/١ـ٣٢٧).

(٧٩)ترجمته في: المجروحين (٣٢٤/١)، الكاشف (٤٣٢/١)، التهذيب (٣/٤)، التقريب ص٣٧٤، الجامع (١/ ٢٩٠).

(٨٠)المجروحين (٣٢٤/١).

(٨١)قد أفردت الأحاديث المقلوبة متناً بدراسة خاصة خرجت فيها هذا الحديث وغيره!

(٨٢)ميزان الاعتدل (٥٦٣/٣).

(٨٣)ميزان الاعتدال (٥٦١/٣).

(٨٤)الجامع لأخلاق الراوي (١٣٥/١).

(٨٥)النكت لابن حجـر (٨٦٦/٢).

(٨٦)تخريجه في الدراسة التي أفردتها للأحاديث المقلوبة متناً.

(٨٧)معرفة السنن والآثار (٤٨/٢ـ٤٩).

(٨٨)سنن البيهقي (١٦٢/٢).

(٨٩)الترجمة منقولة جميعها بتصرف من أسد الغابة (١١٧/١ـ١١٨)، الإصابة (١/ ١٢٥).

(٩٠)التاريخ الكبير (١٦٩/٢).

(٩١)الجرح والتعديل (٤٥٧/٢).

(٩٢)الثقات (٩٢/٤).

(٩٣)الترجمة منقولة جميعها بتصرف يسير من أسد الغابة (٢٧٧/١)، الإصابة (رسالة ما جستير علـى الآلـة الكاتبة، تحقيق الأخ عبدا عرالي، من حرف الثاء إلى نهاية حرف الحاء) (٨١/١).

(٩٤)الموقظة ص٦٠.

(٩٥)الكفاية ص١٤٤.

(٩٦)الكفاية ص١٤٣.

(٩٧)المجروحين (١٢٠/١).

(٩٨)المجروحين (١٠٣/٣).

(٩٩)معرفة السنن والآثار (٤٨/٢ـ٤٩).

(١٠٠)فتح الباري (٢٠١/١).

(١٠١)فتح الباري (٤٩٠/٢).

(١٠٢)النكت لابن حـجر (٨٦٦/٢).

(١٠٣)الكفاية ص١٤٦، ١٤٩.

(١٠٤)الكفاية ص١٤٩.

(١٠٥)الجامع لأخلاق الراوي (١٣٦/١).

(١٠٦)أخرجها الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٣٩٨ـ٣٩٩، وستأتي إن شاء ا بطولها .

(١٠٧)التبصرة والتذكرة (٢٨٤/١).

(١٠٨)نزهة النظر ص١٠٢.

(١٠٩)الجامع لأخلاق الراوي (١٣٦/١).

(١١٠)الجامع لأخلاق الراوي (١٣٦/١).

(١١١)الجامع لأدب الراوي (١٣٥/١).

(١١٢)المجروحين (٣٣/١)، وبنحوها في تاريخ بغداد (٣٥٣/١٢ـ٣٥٤)، وانظر تهذيب التهـذيب (٢٧٤/٨)، والنكت لابن حـجر (٨٦٦/٢)، فتح المغيث (٣٢٣/١)، وساقها بسياق آخر الخطيب في الجامع (١٣٦/١).

(١١٣)ترجمته في: الكامل (٦١٥/٢)، المتروكين (١٨١/١)، الديوان ص٦٩، الجامع (١٤١/١).

تنبيه : وقع اسم والده بالشين المعجمه (شريح) في المتروكين، وهو تصحيف.

(١١٤)ضعفاء العقيـلي (٢٢٠/١)، الجامع لأخلاق الراوي (١٣٦/١).

(١١٥)نزهة النظر ص١٠٢، اليواقيت والدرر (١٠٠/٢).

(١١٦)التبصرة والتذكرة (٢٨٤/١)، فتح الباقي (٢٨٦/١).

(١١٧)انظر: الكشف الحثيث ص٢٩،١٦٦، ١٧٧،١٨٣، ١٩٨، ٢٧٣، النكت لابن حجـر (٨٥٢/٢).

(١١٨)اليواقيت والدرر (١٠٠/٢).

(١١٩)نقله عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ) في الميزان (٥٦٣/٣) في ترجمة محمد بن سعيد المصلوب.

(١٢٠)هذا صحيح لكن ـ عندي ـ أنه ينبغي التفريق بين من دلّس أسماء الشيوخ لغير الغرض الأول فوعـر طريقة معرفتهم وضيع المروي، أقول: ينبغي التفريق في هذا بين من يتوقف الحكم على الحديث عليهم، وبين من لا يتوقف الحكم على الحديث عليهم، كمن يقع اسمه في أسانيد الإجازات والأثبات والمشيخات؛ فهذا أهون كثيراً، ولعل لهذا السبب تسهل من تسهل من المتأخرين كالخطيب وابن الجوزي رحمهما ا ، أما إذا كان الوقوف علـى درجـة الحديث لا يتم إلا عن طريق هذا الإسناد الذي فيه هذا الشيخ ثم يدلّس اسمه فيوعر طريق معرفته على من يروم ذاك، فهذا ضرر متحقق لا يجوز، فيما يظهر لي وا اعلم.

(١٢١)جامع التحصيل ص١٠٤.

(١٢٢)الموقظة ص٦٠.

(١٢٣)سنن الترمـذي كتاب العلم، باب من روى حديثاً وهو يرى أنه كذب، عقب الحديث رقم (٢٦٦٩).

(١٢٤)علوم الحديث لابن الصلاح ص٨٩.

(١٢٥)النكت لابن حجـر (٨٧٤/٢).

(١٢٦)انظر: النكت لابن حجـر (٢٣٥/١)، فتح المغيث (١٨/١ـ١٩)، تدريب الراوي (٦٥/١ـ٦٦).

(١٢٧)اليواقيت والدرر (٩٨/٢ـ٩٩).

(١٢٨)المجروحين (٣٢/١).

(١٢٩)المجروحين (٣٣/١).

(١٣٠)الكفاية ص١٤٥، وذكره في المجروحين مقتصراً على بعضه (٧٤/١)، وكذا ساقه في الكفاية ص١٤٢.

(١٣١)المجروحين (٧٣/١ـ٧٤).

(١٣٢)معرفة علوم الحديث ص٥٩ـ ٦٠.

(١٣٣)النكت لابن حجـر (٨٧٤/٢).

(١٣٤)المجروحين (٣٢/١).

(١٣٥)ضعفاء العقيلي (١٠٢/١)، تهذيب التهذيب (٢٤١/١).

(١٣٦)الكفاية ص١٥٢.

(١٣٧)النكت لابن حجـر (٨٧٥/٢).

(١٣٨)نقله في فتح المغيث (٣٢٧/١ـ٣٢٨) من مقدمة كتاب الحافظ ابن حجـر "جلاء القلوب"، وقال عقبه: "انتهى مع زيادة وحذف، وكلام الحافظ في النكت (٨٧٥/٢) قريب منه.

(١٣٩)الكفاية ص١٤٦.

(١٤٠)الكفاية ص١٤٧.

(١٤١)الكفاية ص١٤٦، ونقلها في ابن حجـر في النكت (٨٧٦/٢).

(١٤٢)النكت لابن حجـر (٨٧٧/١).

(١٤٣)أخرجه مسـلم في صحيحه في كتاب الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة، حديث رقم (١٠٣١).

(١٤٤)في كتاب الجامع باب ما جاء في المتحابين في ا ، حديث رقم (١٧٧٧).

(١٤٥)في مواضع من صحيحه، وهي التالية: في كتاب الأذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، حديث رقم (٦٦٠)، وفي كتاب الزكاة باب الصدقة باليمين حديث رقم (١٤٢٣)، وفي كتاب الرقاق باب البكاء مـن خشيـة ا ، تحت رقم (٦٤٧٩) بسياق مختصر، وفي كتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش، حديث رقم (٦٨٠٦).

(١٤٦)إكمال المعلم (٥٦٣/٣).

(١٤٧)وهو النوع الثاني والعشرون من أنواع علوم الحديث عند ابن الصلاح في كتابه، ص٩١.

(١٤٨)لم يأت في كلام ابن الصلاح ذكر المقلوب متناً صراحة، ولكنه مثل للمقلوب بمثالين، يصلح المثال الثاني أن يكون من أنواع القلب في المتن، وقد نبهت على هذا في المقصد الأول في الملاحظات على تعريف ابن الصلاح فارجع إليه غير مأمور!

(١٤٩)محاسن الاصطلاح ص٢٨٥.

(١٥٠)محاسن الاصطلاح ص٢٨٦ ونص عبارته:"ويمكن أن يسمى ذلك بالمعكوس، فينبغي أن يفـرد بنـوع خاص، ولكن لم أر من تعرض له"اهـ.

(١٥١)من ذلك ما جاء في كلام للبيهقي في معرفة السنن والآثار (٤٨/٢ـ٤٩) حيث سمى ما وقع من ذلك في المتن (قلباً). وسبق التنبيه عليه في المقصد الأول، عند تسجيل الملاحظات على تعريف ابن الصلاح رحمه ا !

(١٥٢)فتح الباري (١٤٦/٢).

(١٥٣)إكمال المعلم (٥٦٣/٣).

(١٥٤)وكذا جزم بأن الوهم من يحي ابن خزيمـة في صحيحه (١٨٦/١، حديث رقم ٣٥٨) فقال بعد روايته للحديث من طريق يحي عن عبيدا بن عمر به، : "هذه اللفظة، "لاتعلم يمينه ما تنفق شماله" قد خولف فيها يحي بن سعيد، فقال من روى هذا الخبر غير يحي: "لايعلم شماله ما تنفق يمينه"!"اهـ

وكذا أبونعيـم في مستخرجه على مسـلم (١٠٤/٣) قال عقب ذكره للحديث مقلوباً: "لفظ زهير عن يحـي رواه مسـلم عن زهير ومحمد بن المثنى عن يحي"اهـ

وهذا منه بيان أن اللفظ المقلوب ليس الوهم فيه من زهير لأنه توبع عليه، وتأكيد أنه من يحي!

(١٥٥)كذا قال، رحمه ا ، ولكن سياق الروايات عند أبي نعيـم، يشعر بحصول اختلاف على عبيدا بن عمر في روايته، وأن احتمال الوهم منه حاصل بل قوي جداً، وبيان ذلك سيأتي بعد قليل في الأصل!

(١٥٦)فتح الباري (١٤٦/٢).

(١٥٧)من طريق حماد بن زيد عن عبيدا أخرجه ايضاً البيهقي في الشعب (٥٤٩،٧٣٥٧)، وابن عبدالبر في التمهيد (فتح المالك ٢١٤/١٠). وانظر مسند أحمد (الرسالة ٤١٥/١٥)

(١٥٨)المستخرج على صحيح مسـلم لأبي نعيـم (١٠٣/٣، تحت رقم ٢٣٠٥).

(١٥٩)أخرج الحديث من طريق يحي عن عبيدا بن عمر: أحمد في المسند (الرسالة ٤١٤/١٥، تـحت رقـم ٩٦٦٥)، والبـخاري في صحيحه وسبق ذكر مواضعه، وأرقامه عنده(٦٦٠، ١٤٢٣،٦٤٧٩)، ومسلم وسبق بيـان

موضعه، وأن رقمه عنده (١٠٣١)، والترمذي في كتاب الزهد باب ما جاء في الحب في ا ، حديث رقم (٢٣٩١) وأحال في لفظ المتن، وابن خزيمـة تحت رقم (٣٥٨)، والبيهقي في السنن (١٩٠/٤، ١٦٢/٨).

(١٦٠)ويؤكده حصول اختلاف على عبيدا بن عمر، فقد أخرجه الطحاوي في مشكل الآ ثار (٥٨٤٥) مـن طريق الليث أن عبيدا بن عمر بن حفص بن عاصم حدثه عن جده عن أبي هريرة عن رسول ا صلى ا عليـه وسلم أنه قال: "ستة يظلهم ا في ظله..." وبلم يذكر قصة الرجل الذي فاضت عيناه! ذكر هذا الطريق محق ق و مسند أحمد (الرسالة ٤١٥/١٥).

(١٦١)أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٥/٣). قال الطبراني عقبه: "لم يروه عن أيوب إلا حـ ماد. و لا رواه عن حماد إلا علي"اهـ

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨/١): "هو في الصحيح بعكس هذا. رواه الطبراني في الأوسـط ورجالـه ثقات"اهـ

(١٦٢)تدريب الراوي (٢٩٣/١).

(١٦٣)مجمع الزوائد (١٥٨/١).

(١٦٤)أخرجه البخـاري في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسـول ا ، حديث ر قم (٧٢٨٨)، وأخرجه مسـلم في كتاب الفضائل باب توقيره وترك اكثار سؤاله، تحت رقم (١٣٣٧)، وفي كتاب الـ حج باب فرض الحج مرة في العمر، تحت رقم (١٣٣٧).

(١٦٥)شرح معاني الآثار (٢٣٤/٤).

(١٦٦)صحيح ابن حبـان (الإحسان ٢٦٦/٤، تحت رقم ١٤١٨).

(١٦٧)أخرجه في كتاب الوضوء باب التبرز في البيوت، حديث رقم (١٤٨ـ١٤٩).

(١٦٨)أخرجه في كتاب الطهارة، باب الاستطابة، حديث رقم (٢٦٦).

(١٦٩)النكت على كتاب ابن الصلاح (٨٨٣/٢).

(١٧٠)فتح المغيث (٣٢٩/١).

(١٧١)ظفر الأماني ص٤٠٨.

(١٧٢)فتح المغيث (٣٢٩/١).

(١٧٣)(١٣٦/١) .

(١٧٤)تهذيب التهذيب (٣٠١/٩)، وانظر المجروحين (٢٤٤/٢).

(١٧٥)(١٣٦/١) .

(١٧٦)الكامل (٥٢٧/٢).

(١٧٧)التهذيب (٣٢٣/٧).

(١٧٨)التاريخ الكبير (٣٨٥/٨)، التهذيب (٤٠٨/١١).

(١٧٩)أخرجها الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٣٩٨ـ٣٩٩، وذكرها الذهبي (ت٧٤٨هـ) فـي مـيزان لاعتدال (٦٤٥/٣) وقال: ومع كون ابن عجلان متوسطاً في الحفظ فقد ورد ما يدل على جودة ذكائه فروى أبومحمد الرامهرمزي ...وذكر القصة"اهـ، وساقها في سير أعلام النبلاء (٣٢١/٦)، وقال: "فهذه الحكاية فيها نظـر! و ما أعرف عبدا هذا (يعني: شيخ الرامهرمزي) ومليح لا يدرى من هو، ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ، إنما فعل هذا بعد المئتين.."اهـ

قلت: كذا قال يرحمه ا ، وقد اعتمد القصة هو نفسه في الميزان كما رأيت، واعتمدها ابن حجـر في النكت (٢/ ٨٧١ـ٨٧٢)، والسخاوي في فتح المغيث (٣٢٣/٢). وقوله: "لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ، إنما فعـل

هذا بعد المئتين"، لا يطابق الواقع فهذا شعبة (ت١٦٠هـ) وحماد بن زيد (ت١٦٧هـ) قد استعملاه! ثم التلقين قديم وصورته صورة القلب! فسبحان ا !

(١٨٠)التهذيب (٢٦١/٨).

(١٨١)السنن الكبير (٣٢٥/٦).

(١٨٢)التهذيب (٢٤٧/٣).

(١٨٣)التهذيب (٢٤٧/٣).

(١٨٤)الميزان (٤١/٢)، التهذيب (٢٤٧/٣).

(١٨٥)المتروكين (٢١٦/١)، الديوان ص٩٠.

(١٨٦)الميزان (١٠٠/٣)، التهذيب (٤٠٣/٣).

(١٨٧)تاريخ أبي سعيد هاشم الطبراني عن أبي زكريا يحي بن معين ص٣٤، اللسان (٨٤/٣).

(١٨٨)الميزان (٦٨/٤).

(١٨٩)العلل ومعرفة الرجال (٢٥٢/١، تحت رقم ١٤٤٥)، وانظر: الكامل (٨١٨/٢)، التهذيب (١٨٠/٢).

تنبيه : وقع سقط من كلام ابن عدي، في ترجمته من التهذيب، يعرف بمراجعة كلام ابن عدي في الكامل.

(١٩٠)التهذيب (٣٣٨/٤)، بحر الدم ص٢٠٤.

(١٩١)ترجمته في: المجروحين (٥٣/٢)، الكامل (١٥٨٧/٤)، الكاشف (٦٣٣/١)، التهذيب (٢١٣/٦)، التقريب ص٥٨٦، الجامع (٧٩/٢).

(١٩٢)التاريخ الكبير (٣٩١/٣، تحت رقم ٢٧٤١)، وانظر الكامل (١٨٨٥/٥)، الميزان (٣١٧/٣)، الجامع (٢/ ٣٤١).

(١٩٣)التهذيب (٢٦٠/٨)، الجامع (٣٥٧/٢).

(١٩٤)ترتيب علل الترمذي الكبير (٩٥٣/٢).

(١٩٥)الميزان (٤١/٢)، التهذيب (٢٤٧/٣).

(١٩٦)التهذيب (٢٨٨/١١)، النكت لابن حجر (٦٤٥/٢)، فتح المغيث (٣٢١/٢).

(١٩٧)الميزان (١٥٧/١)، التهذيب (٢١١/١).

(١٩٨)علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٤/٢-٢٥).

(١٩٩)علل الحديث (٤٥٦/١). وانظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢٨١/٢).

(٢٠٠)المجروحين (٣٠٣/٢)، الكشف الحثيث ص٢٢٧، التهذيب (١٢٧/٩).

(٢٠١)المجروحين (١٤٨/٢)، التهذيب (٤٤٧/٦).

(٢٠٢)تهذيب الكمال (المخطوط) (٢٧٩/١)، ميزان الاعتدال (٥٢٣/١)، الكشف الحثيث ص٩٥، هدي الساري ص٣٩٧، تهذيب التهذيب (٣٢٣/٢).

تنبيه : كلام أبي داود لم أجده في المطبوع من سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود.

وقد اختلفت كلمة "فيقلبها" في النص المنقول عن أبي داود، فجاءت كما أثبتها في ميزان الاعتدال، والكشف الحثيث، وهدي الساري، وهو الصواب ، ووقعت في تهذيب الكمال (المخطوط): "فيعلقها"، وفي طبعة بشار عواد: "فيلقنها"، وفي تهذيب التهذيب: "فيلقيها". ويدل على أن صوابها: "فيقلبها" تفسير ابن حجر المذكور عنه من كتابه هدي الساري، وبا التوفيق.

(٢٠٣)ترجمته في: المجروحين (٢٨/٣)، الكامل (٢٣٦٠/٦)، الكاشف (٢٦٧/٢)، التهذيب (١٦١/١٠)، التقريب ص٩٤٦، بحر الدم ص٤٠٣، الجامع (١٣٣٠/٣).

(٢٠٤)علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٥/٢ـ٢٦).

(٢٠٥)المجروحين (٤٧/٢)، الكامل (١٥٧٤/٤).

(٢٠٦)المجروحين (٨٩/٣)، الميزان (٢٩٨/٤)، التهذيب (٣٩/١١).

(٢٠٧)المجروحين (٣٠٣/٢)، الكشف الحثيث ص٢٢٧، التهذيب (١٢٧/٩).

(٢٠٨)الميزان (٢٦٥/٤)، التهذيب (٤٥٢/١٠)، الجامع (٢١٩/٣).

(٢٠٩)الكامل (٢٤٩٤/٦).

(٢١٠)كتاب التوحيد ص٣٦٠.

(٢١١)المجروحين (٩٦/١).

(٢١٢)المجروحين (١١٩،١٢٠/١).

(٢١٣)ترجمته في: المجروحين (١١٣/١)، المتروكين (٢٢/١)، الميزان (١٨/١)، المغني (٩/١).

(٢١٤)الكامل (٢٥٦/١).

تنبيه : تعقب في اللسان (٤١/١)، قول الذهـبي في الميزان (٢٤/١): "قال ابن عـدي يسرق الحـديث" بقو له: "وأما قول المؤلف عن ابن عـدي: قال كان يسرق الحديث؛ ففيه نظر! ... إلى آخره"؛ أقول: كلام ابن عـدي كمـا نقله الذهبـي رحمه ا ، وذلك أن ابن عـدي رحمه ا صدر الترجمة بالكلام الذي نقله الذهبـي عنه، ثم قال في آخرها الكلام الذي نقله ابن حجـر رحم ا الجميع.

(٢١٥)الكامل (٢٥٨/١).

(٢١٦)الكامل (٢٠٠/١).

(٢١٧)الميزان (٦١٣/٣)، التهذيب (٣٠١/٩).

(٢١٨)الضعفاء والمتروكين للدارقطني (مجموع في الضعفاء والمتروكين) ص٣٣٩، ترجمة ٣٤٦، التهذيب (٦/ ٤٤٧)، الجامع (١٥٠/٢).

(٢١٩)الضعفاء والمتروكون (ضمن مجموع في الضعفاء والمتروكين) ترجمة رقم ٣٢٩، الجامع (١٥٥/٢).

(٢٢٠)العلل الواردة في الأحاديث (٨٩/٥). تحقيق : د.محفوظ الرحمن زين الدين السلفي، دار طيبـة الطبعـة الأولى.

(٢٢١)العلل الواردة في الأحاديث (١٩٢/٦). وانظر نحو هذا أيضاً في سنن الدراقطـني (التعليق المغـني ٤/ ٢٦٤).

(٢٢٢)أعلام الحديث (١١٠/١ـ١١١).

قلت: تعقبه الحافظ العراقي في طرح التثريب (٤/٢) فقال: "وقول الخطابي: "إنه يقال إن الغلط إنما جاء من قبل نوح بن حبيب الذي رواه عن ابن أبي رواد"؛ فليس بجيد من قائله؛ فإنه لم ينفرد به نوح عنه، بل رواه غيره ع نه، وإنما الذي تفرد به ابن أبي رواد كما قال الدارقطـني وغيره"اهـ

(٢٢٣)تاريخ بغداد (٨١/٩)، التهذيب (٢٤/٤).

(٢٢٤)الميزان (٤٢٥/٤)، نصب الراية (٤٠٢/١)، التهذيب (٣٢٨/١١).

(٢٢٥)الضعفاء لأبي نعيم ص١١٨.

(٢٢٦)معجم الجرح والتعديل (في السنن الكبرى) ص١١٥.

(٢٢٧)السنن الكبرى (٣٠٤/٨).

(٢٢٨)السنن الكبرى (٢١٠/١٠).

(٢٢٩)تاريخ بغداد (٨١/٩)، التهذيب (٢٤/٤).

(٢٣٠)سير أعلام النبلاء (٣٢١/٦).

(٢٣١)علوم الحديث مع محاسن الاصطلاح ص٦٣٧.

(٢٣٢)ألفية العراقي مع شرحها التبصرة والتذكرة (٢٢٣/٣).

(٢٣٣)ألفية السيوطي في علم الحديث ص٢٧٩.

(٢٣٤)الهداية في علم الرواية لابن الجزري مع شرحها الغاية للسخاوي (٥٠٥/٢).

(٢٣٥)الغاية شرح الهداية (٥٠٥/٢).

(٢٣٦)نزهة النظر ص١٠١.

(٢٣٧)فتح المغيث (٣٢٦/١). وانظر منه(٢٩٠/٤).

(٢٣٨)فتح الباقي (٢٢٣/٣).

(٢٣٩)فتح المغيث (٣٢٨/١).

(٢٤٠)الغاية شرح الهداية (٣٤٦/١).

(٢٤١)ذكره في مؤلفاته محقق كتابه "توضيح المشتبه" في مقدمة التحقيق (٧٥/١).

(٢٤٢)الجواهر والدرر (٦٨٠/٢)، ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة (٢٠٥/١).

(٢٤٣)يعني من مقلوب الإسناد: القلب بإبدال راوٍ اشتهر الحديث به بآخر في طبقته، أو بإعطاء سند هذا الحديث لمتن حديث آخر، وسند الآخر لمتن غيره، سواء وقع عمداً بقصد الإغراب، أو وهماً وغلطاً.

(٢٤٤)(٤٢٦/٦).

(٢٤٥)نقله في فتح المغيث (٣٢٧/١ـ٣٢٨) ، وقال عقبه: "انتهى مع زيادة وحذف".

(٢٤٦)تح المغيث (٣٢٨/١).

المصادر والمراجع

١-الآحاد والمثاني / لابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)/ تحقيق: باسم فيصل الجوابرة/ دار الراية/ الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢-الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان / لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)/ تحقيق شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

٣-إختصار علوم الحديث، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، مع شرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤-الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر مطبوع بهامش الإصابة = الإصابة.

٥-أسد الغابة في معرفة الصحابة/ لعز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)/ تحقيق محمد البنا وزملائه/ مطبعة دار الشعب.

٦-الأشباه والنظائر في النحو/ لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ توزيع دار الباز/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧-الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ وبهامشه الاستيعاب لابن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.

٨-أعلام الحديث في شرح الجامع الصحيح/ لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)/ تحقيق محمد بن سعد/ من مطبوعات مركز إحياء التراث/ جامعة أم القرى/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٩-إعلام الموقعين عن رب العالمين/ لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥٢هـ)/ راجعه وعلق عليه طه عبدالرؤوف/ دار الجيل.

١٠-الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح/ لتقي الدين بنن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)/ تحقيق قحطان عبدالرحمن الدوري/ مطبعة الإرشاد - بغداد ١٤٠٢هـ.

١١-إكمال المعلم بفوائد مسلم/ لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)/ تحقيق:د.يحي إسماعيل/ دار الوفاء/ مكتبة الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٢-ألفية السيوطي في علم الحديث/ لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ تصحيح وشرح الأستاذ الشيخ أحمد شاكر/ توزيع دار الباز/ مكة / دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٣-ألفية العراقي = التبصرة والتذكرة.

١٤-بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم/ ليوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت٩٠٩هـ)/ حققه وصي الله بن محمد بن عباس/ دار الراية/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٥-بلغة الحثيث إلى علم الحديث/ لأبي المحاسن يوسف بن عبدالهادي (ابن المبرد) (ت٩٠٩هـ)/ تحقيق صلاح بن عايض الشلاحي/ دار ابن حزم/ ١٤١٦هـ.

١٦-بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام/ لابن القطان الفاسي (ت٦٢٨هـ)/ تحقيق د. حسين آيت سعيد/ دار طيبة/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٧-تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني (ت٢٧٨هـ) عن أبي زكريا يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) / تحقيق نظر محمد الفريابي/ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٨-تاريخ بغداد / لأبي بكر أحمد البغدادي (الخطيب البغدادي) (ت٤٦٣هـ)/ دار الكتب العلمية.

١٩-التاريخ الكبير / لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)/ طبع المكتبة الإسلامية/ ديار بكر - تركيا.

٢٠-التبصرة والتذكرة (ألفية الحديث للعراقي) مع شرحها / للحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦

هـ)/ ومعها فتح الباقي بشرح ألفية العراقي/ لزكريا الأنصاري (ت٩٢٥هـ)/ بتصدير محمد بن الحسين العراقي الحسيني/ دار الكتب العلمية.

٢١-تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل / لولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي/ ضبط نصه وعلّق عليه: عبدالله نواره/ مراجعة مكتب السنة للبحث لعلمي/ مكتبة الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٢-تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي / لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف/ دار إحياء السنة النبوية/ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٢٣-تذكرة ابن الملقن (ت٨٠٦هـ) = التوضيح الأبهر

٢٤-ترتيب علل الترمذي الكبير/ (ترتيب أبي طالب القاضي)/ تحقيق حمزة ديب مصطفى/ مكتبة الأقصى/ عمان - الأردن/ الطبعة الأوزلى ١٤٠٦هـ.

٢٥-التعليق المغني على سنن الدارقطني = سنن الدارقطني

٢٦-تقريب التهذيب / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف/ دار العاصمة/ الرياض/ النشرة الأولى ١٤١٦هـ.

٢٧-تقريب النواوي = تدريب الراوي .

٢٨-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد / لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ) = فتح المالك.

٢٩-تنقيح الأنظار / لمحمد بن إبراهيم الوزير (ت٨٤٠هـ) = توضيح الأفكار

٣٠-تهذيب التهذيب / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر أباد - الدكن/ الطبعة الأولى - نشر دار صادر.

٣١-تهذيب الكمال/ لأبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)/ قدم له عبدالعزيز رباح، وزميله/ صورة المخطوطة/ دار المأمون للتراث.

٣٢-توجيه النظر إلى أصول الأثر/ لطاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ)/ اعتنى به عبدالفتاح أبوغدة/ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب/ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٣٣-التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل/ لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) / راجعه وعلّق عليه محمد خليل هراس/ توزيع دار الباز/١٣٩٨هـ.

٣٤-التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر/ لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)/ تحقيق عبدالله بن عبدالرحيم البخاري/ اضواء السلف/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣٥-توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار/ لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت١١٨٢هـ)/ تحقيق محمد محي الدين/ دار إحياء التراث العربي/ الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ.

٣٦-تيسير مصطلح الحديث/ لمحمود الطحان/ مكتبة المعارف/ الرياض/ الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ.

٣٧-الثقات / لمحمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الطبعة الأولى.

٣٨-الثقات (تاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم)/ لعمر بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين) (ت٣٨٥هـ)/ حققه وعلق عليه عبدالمعطي أمين قلعجي/ توزيع دار الباز/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٩-جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم/ لمجد الدين أبي البركات ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)/ تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط/ دار الفكر/ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٠-جامع التحصيل في أحكام المراسيل/ لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي (ت٧٦١هـ)/ تحقيق حمدي

عبدالمجيد السلفي/ عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية/

٤١-الجامع الصحيح/ لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ مع شرحه فتح الباري/ المطبعة السلفية.

٤٢-الجامع الصحيح/ لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)/ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث.

٤٣-الجامع في الجرح والتعديل/ جمع السيد أبوالمعاطي، ومحمد مهدي (ت١٩٨هـ) المسلمي، وزملائهم/ عالم الكتب/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٤-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع/ للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)/ تحقيق محمود الطحان/ مكتبة المعارف/ ١٤٠٣هـ.

٤٥-الجرح والتعديل/ لعبدالرحمن بن محمد إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)/ تحقيق عبدالرحمن بن يحي المعلمي/ (وتقدمة الجرح والتعديل في أول الكتاب)/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الهند ١٢٧١ هـ.

٤٦-جواهر الأصول في علم حديث الرسول/ لمحمد بن محمد الفارسي (ت٨٧٣هـ)/ تعليق صلاح محمد عويضة/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٧-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ افسلام ابن حجر/ لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)/ تحقيق إبراهيم باجس/ دار ابن حزم/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤٨-حاشية السندي على سنن ابن ماجة/ لأبي الحسن نور الدين بن عبدالهادي السندي (ت١١٣٨هـ)/ دار الجيل/ بيروت.

٤٩-ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة/ لشاكر محمود عبدالمنعم/ مؤسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٥٠-الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه/ محمد بن لطفي الصباغ/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الخامسة ١٤٠٧ هـ.

٥١-حواشي الشيخ عطية الأجهوري (ت١١٩٤هـ وقيل ١١٩٠هـ) على شرح الزرقاني على منظومة البيقونية/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ الطبعة الأخيرة (!) ١٣٦٨هـ.

٥٢-الخلاصة في اصول الحديث/ للحسين بن عبدالله الطيبي (ت٧٤٣هـ)/ تحقيق صبحي السامرائي/ عالم الكتب/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٣-الدراية في تخريج أحاديث الهداية/ لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ صححه وعلّق عليه عبدالله هاشم اليماني/ توزيع عباس الباز/ دار المعرفة.

٥٤-ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين/ لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)/ حققه حماد الأنصاري/ نشر مكتبة النهضة الحديثة.

٥٥-سنن الدارقطني / لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)/ وبذيله "التعليق المغني" للآبادي/ عني بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه وتحقيقه عبدالله هاشم يماني المدني (ت ١٣٨٦هـ)/ دارالمحاسن للطباعة/ القاهرة.

٥٦-سنن أبي داود/ لسليمان بن الأشعث السجستاني أبوداود (ت٢٧٥هـ)/ إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس/ دار الحديث الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

٥٧-سنن البيهقي = السنن الكبير (الكبرى)

٥٨-سنن الترمذي/ لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)/ تحقيق أحمد شاكر ج٢/١ ومحمد فؤاد عبدالباقي ج

3وإبراهيم عطوة ج4/ 5 وفي آخره العلل الصغير للترمذي أيضاً/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٥٩-السنن الكبرى / لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)/ تحقيق د.عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية/ الطبعة ١٤١١هـ.

٦٠-السنن الكبير (الكبرى) / لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)/ وفي ذيله "الجوهر النقي"/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/ الهند ١٣٤٤هـ.

٦١-سنن النسائي/ لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)/ وبهامشه زهر الربى على المجتبى/ لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ وحاشية السندي لأبي الحسن نور الدين بن عبدالهادي السندي (ت١١٣٨هـ)/ دار إحياء التراث([1]) كما رجعت لطبعة دار المعرفة.

٦٢-سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان قيماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

٦٣-شرح معاني الآثار/ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ)/ حققه و ضبطه ونسقه وصححه محمد زهري النجار/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٦٤-صحيح ابن حبان = الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان.

٦٥-صحيح ابن خزيمة/ لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)/ حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له الدكتور محمد مصطفى الأعظمي/ المكتب الإسلامي/ ١٣٩٠.

٦٦-صحيح البخاري = الجامع الصحيح للبخاري

٦٧-صحيح مسلم = الجامع الصحيح لمسلم

٦٨-صقل الأفهام الجلية بشرح المنظومة البيقونية/ لأبي سلام مصطفى بن محمد سلامة/ مكتبة الحرمين/ الطبعة الثانية ١٤١٣هـ

٦٩-الضعفاء/ لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)/ حققه فاروق حمادة/ دار الثقافة/ الدار البيضاء/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٠-ضعفاء العقيلي = الضعفاء الكبير

٧١-الضعفاء الكبير / لمحمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢هـ)/ حققه عبدالمعطي قلعجي/ توزيع دار الباز/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ.

٧٢-ظفر الأماني في مختصر الجرجاني/ لمحمد عبدالحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)/ تحقيق تقي الدين الندوي/ الجامعة الإسلامية أعظم كده الهند/ دار القلم/ الأمارات/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٧٣-علل الحديث/ لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)/ توزيع دار الباز/ دار المعرفة/ ١٤٠٥هـ

٧٤-العلل الواردة في الأحاديث/ لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) / تحقيق محفوظ الرحمن زين الدين السلفي/ دار طيبة الطبعة الأولى.

٧٥-علوم الحديث/ لأبي عمرو عثمان ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)/ تحقيق نور الدين عتر/ المكتبة العلمية/ ١٤٠١هـ.

٧٦-علوم الحديث ومصطلحه/ لصبحي الصالح/ دار العلم للملايين/ الطبعة السادسة عشرة ١٩٨٦م.

٧٧-غريب الحديث / لحمد بن سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ)/ تحقيق عبدالكريم العزباوي/ مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي/ جامعة أم القرى/ ١٤٠٢هـ

٧٨-غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث/ لمحمد محمد السماحي (ت١٤٠٤هـ)/ دار العهد الجديد للطباعة/ الطبعة الثانية.

٧٩-الغاية في شرح الهداية في علم الرواية/ لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)/ تحقيق ودراسة محمد سيدي محمد محمد الأمين/ دار القلم/ دمشق/ الدار الشامية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٨٠-فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق عبدالعزيز بن باز إلى كتاب الجنائز (ج١-٣)/ ترتيب وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي/ المكتبة السلفية.

٨١-فتح الباقي بشرح ألفية العراقي/ لزكريا الأنصاري (ت٩٢٥هـ)/ ومعه التبصرة والتذكرة (ألفية الحديث للعراقي) مع شرحها / للحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)/ بتصدير محمد بن الحسين العرا قي الحسيني/ دار الكتب العلمية.

٨٢-فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبدالبر على موطأ الإمام مالك/ لمصطفى صميدة/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٨٣-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق علي حسين علي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨٤-قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث/ لمحمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٨٥-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة/ لشمس الدين الذهبي (ت٨٤٧هـ)/ ومعه حاشية السبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ)/ تحقيق محمد عوامة/ شركة دار القبلة/ ومؤسسة علوم القرآن/ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٨٦-الكامل في ضعفاء الرجال / لأبي أحمد عبدا بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨٧-الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث/ لبرهان الدين الحلبي (ت٨٤١هـ)/ حققه صبحي السامرائي/ عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨٨-الكفاية في علم الرواية/ لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)/ تحقيق عبدالرحمن بن يحي المعلمي/ دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ يطلب من المكتبة العلمية.

٨٩-الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات/ لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩هـ)/ تحقيق ودراسة د. عبدالقيوم عبدالرب النبي/ المكتبة الإمدادية/ الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٩٠-لسان الميزان/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) / مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند/ حيدر آباد الدكن/الطبعة الأولى ١٣٣١هـ

٩١-لمحات في اصول الحديث/ لمحمد أديب الصالح/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

٩٢-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين/ لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)/ تحقيق محمود إبراهيم زايد/ توزيع دار الباز/ مكة.

٩٣-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)/ دار الكتاب العربي/ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٩٤-محاسن الاصطلاح وتضمين ابن الصلاح/ للسراج الدين البلْقيني(ت٨٠٥هـ)/ تحقيق عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء)/ الفيصلية/ مكة/ دار المعارف/ مصر/ الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٩٥-المحدث الفاصل بين الراوي والواعي/ لحسين بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ)/ تحقيق محمد عجاج الخطيب/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.

٩٦-مختصر الجرجاني/ للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)/ ومعه المختصر في علم الأثر/ لمحي الدين الكافيجي (ت٨٧٩هـ)/ تحقيق علي زوين باسم (رسالتان في مصطلح الحديث) / دار الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٩٧-المختصر في علم الأثر/ لمحي الدين الكافيجي (ت٨٧٩هـ)/ ومعها/ رسالة في اصول الحديث للجرجاني (مختصر الجرجاني)/ للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)/ تحقيق علي زوين باسم (رسالتان في مصطلح الحديث) /

دار الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٩٨-المختصر الوجيز في علوم الحديث/ لمحمد عجاج الخطيب/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٩٩-المدخل إلى كتاب الإكليل/ لأبي عبدا الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)/ تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد/ دار الدعوة.
١٠٠-المراسيل / لأبي محمد بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)/ علّق عليه أحمد عصام الكاتب/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
١٠١-مستخرج أبي نعيم على صحيح مسلم = المسند المستخرج
١٠٢-مسند أحمد بن حنبل/ لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)/ الطبعة الميمنية/ وبهامشه المنتخب من كنز العمال/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ([1]).
١٠٣-مسند أبي داود الطيالسي/ لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)/ دار المعرفة/ بيروت.
١٠٤-مسند إسحاق بن راهويه/ لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي (ت٢٣٨هـ)/ تحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوشي/ توزيع مكتبة الإيمان/ المدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
١٠٥-المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم/ لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)/ حققه محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
١٠٦-المصباح في اصول الحديث/ للسيد قاسم الأندجاني/ مكتبة الزمان/ المدينة المنورة/ الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ
١٠٧-معالم السنن/ شرح سنن أبي داود/ لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)/ ومعه مختصر السنن للمنذري/ وتهذيب السنن لابن القيم/ تحقيق محمد حامد الفقي/ وأحمد محمد شاكر/ دار المعرفة ١٤٠٠هـ.
١٠٨-المعجم الأوسط / لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)/ قسم التحقيق بدار الحرمين/ أبومعاذ طارق بن عوض ا بن محمد، و عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني/ منشورات دار الحرمين بالقاهرة/ ١٤١٥ هـ
١٠٩-معجم البلاغة العربية/ لبدوي طبانة/ دار المنارة / جدة/ دار الرفاعي/ الرياض/ الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.
١١٠-معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى مع دراسة إضافية لمنهج البيهقي في نقد الرواة في ضوء السنن الكبرى/ لنجم عبدالرحمن خلف/ دار الراية/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
١١١-معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)/ لمحمد سليمان عبدا الأشقر/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١١٢-معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء / لعبدالغني الدقر/ دار القلم/ دمشق/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ
١١٣-معجم مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء/ للدكتور حامد صالح خلف الربيعي/ مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث/ سلسلة بحوث اللغة العربية/ ١٤١٦هـ.
١١٤-معرفة السنن والآثار / لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ تحقيق سيد كسروي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١١٥-المغني في الضعفاء/ لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) / حققه نور الدين عتر/
١١٦-مقدمة تحقيق توضيح المشتبه لابن ناصر الين محمد بن عبدا القيسي (ت٨٤٢هـ)/ لمحمد نعيم العقسوسي/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
١١٧-المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي/ لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ)/

تحقيق محي الدين عبدالرحمن رمضان/ دار الفكر/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١١٨-موطأ مالك / لمالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)/ تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦هـ.

١١٩-منهج النقد في علوم الحديث/ لنور الدين عتر/ دار الفكر/ الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

١٢٠-الموقظة "في علم مصطلح الحديث"/ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)/ اعتنى به عبدالفتاح أبوغدة/ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية/ بحلب/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢١-ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ لأحمد بن محمد عثمان قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)/ تحقيق علي محمد البجاوي/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.

١٢٢-نزهة النظر شرح نخبة الفكر/ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق عمرو عبدالمنعم/ نشر مكتبة ابن تيمية/ القاهرة/ توزيع مكتبة العلم بجدة/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٢٣-نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية / جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت٧٦٢هـ)/ مع حاشيته "بغية الألمعي"/ نشر المكتبة الإسلامية/ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

١٢٤-النكت على كتاب ابن الصلاح / لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق ربيع بن هادي عمير/ مطبوعات الجامعة الإسلامية/ بالمدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٢٥-النكت على مقدمة ابن الصلاح/ لمحمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)/ حققه زين العابدين بن محمد بلا فريج/ أضواء السلف/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٢٦-النهاية في غريب الحديث والأثر / لمجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)/ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود التناجي/ نشر المكتبة الإسلامية.

١٢٧-الهداية في علم الرواية/ لمحمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ) = الغاية

١٢٨-هدي الساري مقدمة فتح الباري = فتح الباري .

١٢٩-الوسيط في علوم الحديث ومصطلحه/ لمحمد بن محمد أبوشهبة (ت١٤٠٣هـ)/ عالم المعرفة/ جدة/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٣٠-اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر/ لمحمد المدعو عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)/ تحقيق المرتضى الزين أحمد/ مكتبة الرشد/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.